مصادر الحافظ ابن رجب ومنهجه في التفسير من خلال كتابه جامع العلوم والحكم

إعـــداد

د. يحيى بن محمد زمزمي

أستاذ مشارك بكلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

ملخص البحث

الحمد لله الذي أنزل القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه، وبعد :

فإن علم التفسير من أشرف العلوم وأجلّها وأعلاها مكانة ومنزلة، لتعلقه الكبير والمباشر بكلام الله تعالى وكتابه الكريم، وقد أجمع العلماء على أن التفسير من فروض الكفايات، و لّما كان للمحدثين عناية متميزة بعلم التفسير، فمنهم من أفرد مؤلفات في هذا الفن، وغالبهم أفرد له كتباً وأبواباً في مصنفاتهم الحديثية، إضافة إلى شرحهم لمرويات التفسير واستنباط الأحكام منها، فقد صنف

الحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمة الله عليه – مؤلفات مفردة في هذا الفن منها : تفسير سورة الفاتحة والنصر والإخلاص وإعراب البسملة وغيرها، ولّما كان كتاب "جامع العلوم الحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم" لابن رجب، من أجل المؤلفات وأنفع المصنفات في بابه، وعُني فيه مؤلفه بكثرة إيراده للآيات القرآنية واستشهاده بها في شرح الأحاديث والاستدلال لبعض ألفاظها وأحكامها ومسائلها،،فقد عمدت إلى دراسة هذا الكتاب المبارك وجمعت وتتبعت وحصرت المواضع ذات العلاقة المباشرة بالتفسير - وقد بلغ عددها (٢١٦) موضعاً- ثم صنفتها ودرستها، وجعلت عنوان بحثي فيها : **(مصادر الحافظ ابن رجب ومنهجه في التفسير من خلال كتابه جامع العلوم والحكم)**، وتناولت في هذه الدراسة التعريف بعلم التفسير ومنزلته، ثم التعريف بالحافظ ابن رجب وكتابه "جامع العلوم والحكم" وبيان مصادره في التفسير وطريقته في النقل عنها ومنهجه في عرض مسائل التفسير، وختمت البحث بذكر أهم النتائج ومنها:

١- أن الحافظ ابن رجب أكثر جداً من إيراد الآيات القرآنية والاستدلال بها وبيان معانيها وأسباب نزولها، حتى لا تكاد تخلو صفحة من كتابه من ذكر آية أو جملة آيات .

٢- اعتمد الحافظ التفسير بالمأثور، ونقل مرويات في ذلك في (١٤٣) موضعاً مما وقفت عليه .

٣- تعددت مصادر الحافظ في التفسير حتى شملت (٢٦) مرجعاً، منها (١٧) من كتب السنة و(٩) من كتب التفسير المفردة .

٤- للحافظ رحمه الله طريقته الخاصة في النقل عن المصادر وتسميتها والحكم على المرويات المنقولة وتخريجها ونقد رواتها .

٥- للحافظ رحمه الله منهج متميز في جمع الآيات وتفسيرها وعرض المسائل واستخلاص القواعد والترجيح والجمع وتفسير السنة بالقرآن وبيان

المفردات وتفصيل مجمل الآيات .

٦- لم يعن الحافظ -في هذا الكتاب- بإيراد القراءات في الآيات التي فسرها -رغم كثرتها- كما أنه لم يعن بإيراد المعاني اللغوية أو النقل عن أهل اللغة في المواضع التفسيرية .

أسأل الله أن يرحم الحافظ بن رجب رحمة واسعة، وأن ينفعنا بعلمه، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب .

***

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على أفضل بني عدنان، نبينا محمد وآله وصحبه ومن سار على نهجه من بني الإنسان، وبعد :

من خلال قراءتي للكتاب القيم "جامع العلوم الحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم" للحافظ الإمام ابن رجب الحنبلي رحمة الله عليه، لاحظت كثرة إيراده للآيات القرآنية واستشهاده بها في شرح الأحاديث والاستدلال لبعض ألفاظها وأحكامها ومسائلها، فدعاني ذلك إلى جمع وتتبع وحصر هذه المواضع، ثم تصنيفها ودراستها لمعرفة منهج المؤلف رحمه الله في التفسير وعرض مسائله ومصادره في هذا الفن العظيم، وجعلت عنوان بحثي: **(مصادر الحافظ ابن رجب ومنهجه في التفسير من خلال كتابه جامع العلوم والحكم)** .

ولما كانت المواضع التي أورد الحافظ ابن رجب فيها الآيات القرآنية كثيرة جداً، بل لا تكاد تخلو صفحة من كتابه من استدلال بآية أو استشهاد

بجملة من الآيات، لذا فقد رأيت أن أقتصر على دراسة المواضع ذات العلاقة المباشرة بالتفسير، وهي موضوع البحث، وقد بلغ عددها :(٢١٦) موضعاً، وأما بقية المواضع وهي ما كان على سبيل تأكيد معنى في الحديث، أو استدلال لمسألة فقهية أو ذكر للآية دون تفسيرها أو بيان لمعناها، فقد تركتها لما أشرت إليه آنفاً .

ولقد جعلت منهجي في هذه الدراسة على النحو الآتي :

١) حصرت المواضع التي عني الحافظ فيها بتفسير الآيات من خلال جرد سريع للكتاب، فبلغ عددها (٢١٦) موضعاً كما تقدم .

٢) صنفت تلك المواضع تصنيفاً موضوعياً، ففصلت النقول التي أوردها، عن تفسيره هو وكلامه في الآية وهكذا .

٣) درست كل صنف منها على حدة لأتعرف على مصادره وطريقة نقله ومنهجه في هذا العلم .

وبناءً على ما تقدم فقد جعلت فقرات البحث بعد هذه المقدمة على النحو الآتي :

أولاً: علم التفسير تعريفه ومنزلته .

ثانياً: تعريف بالحافظ ابن رجب وكتابه "جامع العلوم والحكم" .

ثالثاً: مصادره في التفسير وطريقته في النقل عنها .

رابعاً: منهجه في عرض مسائل التفسير .

خامساً: الخاتمة، وأهم النتائج والتوصيات .

أسأل الله أن يرحم الحافظ بن رجب رحمة واسعة، وأن ينفعنا بعلمه، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب .

أولاً: علم التفسير : تعريفه ومنـزلته :

١) تعريف التفسير :

التفـسير لغـة: مـن الفَـسْر، وهـو البيـان والكـشف والتوضـيح[١]، وإظهـار المعنـى المعقـول، والتفـسير في المبالغـة كالفَـسْر، وقـد يطلـق التفـسير فيمـا يخـص مفـردات الألفـاظ وغريبهـا وفيمـا يخـص التأويـل، ولهـذا يقـال: تفـسير الرؤيـا وتأويلها[٢]، قال تعالى :﴿ وأحسن تفسيراً ﴾[٣].

قـال البغـوي :(وأصـل التفـسير مـن التفـسرة وهـي الـدليل مـن المـاء الـذي ينظـر فيـه الطبيـب فيكـشف عـن علـة المـريض، كـذلك المفـسّر يكـشف مـن شأن الآية وقصتها)[٤] .

وفي الاصـطلاح: توضـيح معنـى الآيـة وشـأنها وقـصتها، والـسبب الـذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة[٥] .

قـال الزركـشي: التفـسير: علـم يفهـم بـه كتـاب الله المنـزل علـى نبيـه محمد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه[٦] .

٢) منـزلة علم التفسير :

علم التفـسير مـن أشـرف العلـوم وأجلّهـا وأعلاهـا مكانـة ومنـزلة، ذلـك لتعلقه الكـبير والمباشـر بكـلام الله تعـالى وكتابـه الكـريم، وقـد أجمـع العلمـاء علـى أن التفسير من فروض الكفايات[٧] .

وأخـرج ابـن أبـي حـاتم[٨] وغـيره مـن طريـق ابـن أبـي طلحـة عـن ابـن عباس في قوله تعـالى :﴿ يـؤتي الحكمـة مـن يـشاء ﴾[٩] قـال: يعـني تفـسيره، وقـال: (المعرفـة بـالقرآن: ناسـخه ومنـسوخه، ومحكمـه ومتـشابهه، ومقدمـه ومـؤخره، وحلاله وحرامـه وأمثالـه)[١٠]، وأخـرج أيـضاً[١١] عـن عمـرو بـن مـرة قـال :(مـا

مررت بآية في كتاب الله لا أعرفها إلا حزنتني، لأني سمعت الله يقول : ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ﴾[١٢])[١٣] .

وقال الأصبهاني: أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان: تفسير القرآن[١٤].

وقد بيّن السيوطي ذلك مشيراً إلى أن صناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاثة:

أ) من جهة الموضوع: فموضوعه كلام الله تعالى، ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضيلة .

ب) من جهة الغرض: لأن الغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية .

ج) من جهة شدة الحاجة إليه : لأن كل كمال ديني أو دنيوي مفتقر إلى العلوم الشرعية، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى[١٥] .

ثانياً: تعريف بالحافظ ابن رجب وكتابه "جامع العلوم والحكم" :

تعريف بالحافظ ابن رجب "رحمه الله" :

ولشهرة الحافظ ابن رجب وكثرة من ترجم له، فسأختصر التعريف به في النقاط الآتية:

١- هو الإمام الحافظ العلامة زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود السَّلامي البغدادي، ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن رجب وهو لقب جده عبدالرحمن .

٢- ولد في بغداد سنة ٧٣٦هـ بعد انصرام ثمانين عاماً على سقوط بغداد بأيدي المغول، سمع الحديث باعتناء والده ببغداد ودمشق ومصر والحجاز والقدس ونابلس وغيرها على كثير من الشيوخ، وأجاز له طائفة منهم .

٣- تلقى العلم عن كثير من مشايخ عصره منهم: قاضي القضاة أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبدالله الشهير بابن قاضي الجبل (ت ٧٧١هـ)، والمسند المعمّر شمس الدين محمد بن إسماعيل الدمشقي الأنصاري المعروف بابن الخباز، وقد أكثر عنه جداً، وشاركه والده "أحمد" في التلقي عن ابن الخباز هذا، كما سمع من الشيخ شمس الدين يوسف بن عبدالرحمن بن نجم الحنبلي (ت ٧٥١هـ)، وشمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الشهير بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، ورافق الحافظ زين الدين أبا الفضل عبدالرحمن بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) . وغيرهم كثير .

٤- تتلمذ على ابن رجب جمع من الطلبة ممن كان لهم شأن في العلم والتدريس، منهم: قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي الحنبلي المعروف بابن الرسّام (ت ٨٤٤هـ)، ومحب الدين أبو الفضل أحمد بن نصر الله البغدادي ثم المصري مفتي الديار المصرية (ت ٨٤٤هـ)، وداود بن سليمان بن عبدالله الموصلي (ت ٨٤٤هـ)، وعبدالرحمن ابن أحمد بن محمد المكي الشافعي المقرئ (ت ٨٥٣هـ)، وغيرهم .

٥- صنف ابن رجب تآليف كثيرة في مختلف العلوم كالتفسير والحديث والفقه والتاريخ والرقائق، فمن مصنفاته: تفسير سورة الفاتحة والنصر والإخلاص، وإعراب البسملة، وفتح الباري بشرح صحيح

البخاري، وشرح جامع الترمذي، ومجموعة رسائل في شرح أحاديث متفرقة منها: "اختيار الأولى في شرح اختصام الملأ الأعلى" و "نور الاقتباس" و "كشف الكربة" ...، ومن مصنفاته: "القواعد الفقهية"، "الاستخراج في أحكام الخراج"، و"لطائف المعارف"، و "التخويف من النار" ... الخ .

٦- توفي الحافظ ابن رجب سنة (٧٩٥هـ) بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير جوار قبر الشيخ الفقيه أبي الفرج عبدالواحد بن محمد الشيرازي المتوفى سنة (٤٨٦هـ)، فرحمة الله عليهما أجمعين[١٦] .

تعريف بكتاب "جامع العلوم والحكم" :

لقد اختص الله نبيه محمداً -ﷺ- فآتاه جوامع الكلم، وهو أن تتضمن الألفاظ القليلة؛ المعاني الكثيرة والأحكام المتعددة[١٧]، ولقد عني السلف رحمهم الله بجمع مثل هذه الأحاديث وإفرادها بالتأليف، فصنف الحافظ أبو بكر بن السنّي كتاباً سماه (الإيجاز وجوامع الكلم من السنن المأثورة) وصنف القاضي أبو عبدالله القضاعي في ذلك (الشهاب في الحكم والآداب) وأشار الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي إلى شيء من ذلك في كتابه "غريب الحديث" فقال :(وقد أمدّ الله رسوله ﷺ بجوامع الكلم التي جعلها ردءاً لنبوته، وعلماً لرسالته، لينتظم في القليل منها علمُ الكثير، فيسهل على السامعين حفظه ولا يؤودهم حمله، ومن تتبع الجوامع من كلامه، لم يعدم بيانها، وقد وصفت منها ضروباً، وكتبت لك من أمثلتها حروفاً تدل على ما وراءها من نظائرها وأخواتها ..) الخ كلامه[١٨].

ثم إن الحافظ أبا عمرو عثمان بن موسى الشهير بابن الصلاح أملى مجلساً سماه "الأحاديث الكلية" جمع فيه ستة وعشرين حديثاً من جوامع الكلم، وتبعه الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي فأخذ ما جمعه ابن الصلاح وزاد عليها تمام اثنين وأربعين حديثاً، وسمىّ كتابه بالأربعين، ثم إن الحافظ ابن رجب أضاف ثمانية أحاديث أخر فبلغت خمسين حديثاً، ثم عمد إلى شرح معانيها، وتبين قواعدها ومبانيها، وتفسير غريبها، وتأويل مختلفها، وبيان أحكامها، وما يترتب عليها من الفقه والخلاف، وسمى كتابه (جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم)، ومن تتبع منهج ابن رجب في شرحه لهذه الأحاديث لحظ أنه يعنى في كل حديث فيها بأمور[١٩]:

١- تخريج الحديث وذكر طرقه وألفاظه ومقارنتها وبيان درجته .

٢- إيراد الآيات القرآنية التي تبين معنى الحديث، ونقل ما أثر عن السلف في بيان معانيها وتفسيرها .

٣- الاستشهاد بجملة كبيرة من الأحاديث النبوية الواردة في معنى الحديث .

٤- تفسير غريب الحديث وشرح مضمونة بإسهاب مفيد ممتع، وذكر الفوائد والفرائد المستنبطة منه .

٥- ذكر الأحكام الفقهية المستفادة من الحديث مع نسبتها إلى قائليها.

٦- ذكر جملة من الحكم المأثورة عن السلف والمواعظ المؤثرة مما له علاقة بالحديث .

وقد أشار الحافظ في مقدمة كتابه إشارة لطيفة إلى منهجه فقال : [واعلم أنه ليس غرضي إلا شرح الألفاظ النبوية التي تضمنتها هذه الأحاديث الكلية، ...] إلى أن قال :[لأني قد أعلمتك أنه ليس لي غرض إلا في شرح معاني كلمات النبي ﷺ الجوامع، وما تضمنته من الآداب والحكم والمعارف والأحكام والشرائع][٢٠] أهـ .

ثالثاً: مصادره في التفسير وطريقته في النقل عنها :

رغم كثرة استشهاد الحافظ ابن رجب بالآيات القرآنية، وتعدد المواضع التي عني فيها بتفسير طائفة غير قليلة من تلك الآيات، إلا أن الواضح من خلال تتبع هذه المواضع أن الحافظ رحمه الله كان إماماً مجتهداً في هذا العلم، فلم يكثر النقل عن كتب التفسير السابقة لعصره، ذلك أن منهجه رحمه الله اعتماد التفسير بالمأثور بأنواعه، فهو يفسّر القرآن بالقرآن فإذا أورد آية في موضع ساق مثيلاتها في المعنى حتى يكاد أن يستوعب جميع ما جاء في القرآن بمعناها، ثم انتقل إلى تأكيدها بالأحاديث النبوية، ثم ساق أقوال الصحابة كابن عباس وابن مسعود وابن عمر ثم نقل عن أشهر التابعين كمجاهد والحسن البصري وسعيد بن جبير وابن المسيب وقتادة والضحاك وغيرهم .

وقد بلغ عدد المواضع التي نقل فيها الحافظ أقوالاً تتعلق بالتفسير (١٤٣) موضعاً، نصّ فيها على تسمية (٢٦) مصدراً أو مؤلّفاً، وقد انقسمت نقوله إلى ثلاثة أقسام :

١) نقول عن كتب السنة بعمومها وعددها (٦٦) نقلاً .

٢) نقول عن كتب التفسير المفردة وعددها (٣٢) نقلاً .

٣) نقول لم يذكر مصادرها وعددها (٤٥) نقلاً .

ومن خلال تتبع تلك المواضع يمكن تصنيف المصادر التي نقل عنها ابن رجب التفسير إلى صنفين أساسين :

الصنف الأول: كتب السنة عموماً :

ذلك أن جميع ما أورده من مرويات حديثية أو آثار عن الصحابة أو التابعين، لابد أن يكون مصدره فيها النقل عن كتب السنة المسندة وهي كثيرة، وقد نص على تسمية (١٧) مصنِّفاً أو مصدراً منها أثناء نقله التفسير عنها في (٦٦) موضعاً، وهي على النحو الآتي[٢١] :

١) "مسند الإمام أحمد" (ت ٢٤١هـ) :

وقد نقل عنه بعض ما يتعلق بالتفسير في ثمانية مواضع مما أشرت إليه، سمّى في اثنين منها "المسند" وسمّي في البقية "الإمام أحمد"، ولم يذكر مسنده مع أن النقل عنه، والمواضع هي:

أ) بعد أن أورد رواية لحديث في صحيح البخاري قال :[وخرجه الإمام أحمد[٢٢] ولفظه: أن النبي ﷺ قال :(أوتيت مفاتيح كل شيء إلا الخمس : ﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾[٢٣] الآية، وخرج أيضاً بإسناده[٢٤] عن ابن مسعود قال: أوتي نبيكم ﷺ مفاتيح كل شيء غير خمس : ﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾ الآية][٢٥] .

ب) قال :[وفي المسند[٢٦] عن أبي أمامة قال: كان الله قد أنزل ﴿ يا

أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾[٢٧] قال: فكنا قد كرهنا كثيراً من مسألته، واتقينا ذلك حين أنزل الله على نبيّه ﷺ قال: فأتينا أعرابياً فرشوناه برداً، ثم قلنا له: سل النبي ﷺ وذكر حديثاً][٢٨] .

ج) قال بعد أورد رواية الإمام مسلم من حديث البراء بن عازب في قصة رجم اليهوديين: [وخرّجه الإمام أحمد[٢٩] وعنده: فأنزل الله ﴿ لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ﴾ إلى قوله :﴿ إن أوتيتم هذا فخذوه ﴾[٣٠] يقولون: ائتوا محمداً، فإن أفتاكم بالتحميم[٣١] والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا، إلى قوله :﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾[٣٢] قال: في اليهود][٣٣] .

د) قال [وفي المسند[٣٤] أن سعد بن أبي وقاص سمع ابناً له يدعو ويقول "اللهم إني أسألك الجنة ونعيمها وإستبرقها ونحواً من هذا، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها، فقال لقد سألت الله خيراً كثيراً، وتعوذت بالله من شر كثير، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إنه سيكون قوم يعتدون في الدعاء، وقرأ هذه الآية : ﴿ ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين ﴾[٣٥] الحديث][٣٦] .

هـ) قال :[والدعاء هو العبادة، كذا روي عن النبي ﷺ من حديث النعمان بن بشير، وتلا قوله تعالى :﴿ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ﴾[٣٧] خرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه[٣٨]][٣٩] .

و) قال :[وخرج الإمام أحمد من حديث علي بن زيد بن جدعان، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :(إن الله ليضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة) ثم تلا أبو هريرة :﴿ وإن تك حسنة يضاعفها

ويـؤت مـن لدنـه أجـراً عظيمـاً ﴾[٤٠] وقـال :(إذا قـال الله أجـراً عظيمـاً، فمـن يقدر قدره ؟) وروي عن أبي هريرة موقوفاً[٤١]][٤٢] .

ز) أورد أثراً عـن ابـن مـسعود فقـال :[كمـا روى الـسدي عـن مـرة، عـن عبدالله بن مسعود قـال: مـا مـن عبـد يهـم بخطيئـة فلـم يعملـها فتكتـب عليـه ولـو هـمّ بقتـل إنـسان عنـد البيـت وهـو بعـدن أبـين أذاقـه الله مـن عـذاب أليـم، وقـرأ عبدالله ﴿ ومـن يـرد فيـه بإلحـاد بظلـم نذقـه مـن عـذاب أليـم ﴾[٤٣] خرجـه الإمـام أحمـد وغـيره، وقـد رواه عـن الـسدي شـعبة وسـفيان، فرفعـه شـعبة ووقفـه سـفيان والقول قول سفيان في وقفه[٤٤]][٤٥] .

ح) قـال :[وخـرج الإمـام أحمـد وأبـو داود والترمـذي وابـن ماجـه[٤٦] من حديث أبـي بكـر الـصديق ﷺ عـن الـنبي ﷺ قـال :(مـا مـن رجـل يـذنب ذنبـاً ثـم يقـوم فيتطهـر ثـم يـصلّي، ثـم يـستغفر الله إلا غفـر لـه) ثـم قـرأ هـذه الآيـة :﴿ والـذين إذا فعلـوا فاحـشة أو ظلمـوا أنفـسهم ذكـروا الله فاسـتغفروا لذنوبهم ﴾[٤٧]][٤٨] .

٢) "المبعث" لهشام بن عمار (ت ٢٤٥هـ) :

نقـل عنـه في موضـع واحـد في مقدمـة الكتـاب فقـال :[وروى هـشام بـن عمار في كتاب "المبعـث"[٤٩] بإسـناده عـن أبـي سـلاّم الحبـشي قـال: حـدثت أن الـنبي ﷺ كـان يقـول :(فـضلت علـى مـن قبلـي بـست ولا فخـر) فـذكر منهـا: قـال: وأعطيـت جوامـع الكلـم، وكـان أهـل الكتـاب يجعلونهـا جـزءاً بالليـل إلى الـصّباح، فجمعهـا لـي ربـي في آيـة واحـدة ﴿ سـبح لله مـا في الـسموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾[٥٠]][٥١] .

٣) "صحيح الإمام البخاري" (ت ٢٥٦هـ) :

وقد نقل عنه مفرداً في موضعين :

أ) في سبب نزول آية حيث قال :[وفي "صحيح البخاري"(٥٢) عن ابن عباس قال: كان قوم يسألون رسول الله ﷺ فيقول الرجل: من أبي؟ ويقول الرجل تضل ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ﴾](٥٣) .

ب) في بيان آية بحديث قال :[وفي صحيح البخاري(٥٤) عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :" مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله" ثم قرأ هذه الآية :﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾(٥٥) الآية](٥٦) .

٤) "صحيح الإمام مسلم" (ت ٢٦١هـ) :

وقد نقل عنه مفرداً في خمسة مواضع ونصّ على تسميته، هي :

أ) بعد أن أورد الحديث الثامن المخرج في الصحيحين (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ...) الخ . وفي آخر شرحه للحديث قال :[وقد تقدم أن في بعض الروايات في "صحيح مسلم"(٥٧) ثم تلا ﴿ فذكر إنما أنت مذكر ﴾(٥٨) ...](٥٩) الآيات .

ب) نقل عنه سبب نزول آية فقال :[وخرج مسلم في صحيحه(٦٠) من حديث البراء بن عازب قصة رجم اليهوديين، وقال في حديثه : فأنزل الله: ﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ﴾(٦١) وأنزل : ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾(٦٢) في الكفار كلها](٦٣) أهـ .

ج) أورد مسألة مضاعفة الحسنات زيادة على العشر لمن شاء الله أن

يضاعف له واستدل يقوله تعالى :﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴾[٦٤] ثم استشهد على ذلك بالحديث فقال :[وفي صحيح مسلم[٦٥] عن أبي مسعود قال: جاء رجل بناقة مخطومة فقال: يا رسول الله هذه في سبيل الله، فقال :(لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة)][٦٦] .

د) قال :[وفي صحيح مسلم[٦٧] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزل قوله تعالى :﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾[٦٨] قال الله : قد فعلت][٦٩] .

هـ) أشار إلى أن بعض أشراط الساعة العامة لا ينفع بعدها عمل، واستدل بقوله تعالى :﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ﴾[٧٠] ثم أورد بعض الأحاديث في ذلك، وقال :[وفي صحيح مسلم[٧١] عنه -أي عن أبي هريرة- عن النبي ﷺ قال :(ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً : طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض)][٧٢] .

*** إضافة إلى أنه نقل عن "الصحيحين" وسماهما في عشرة مواضع - منها موضع مكرر- وهي على النحو التالي :**

أ) حديث جبريل الطويل من رواية أبي هريرة عن النبي ﷺ [٧٣] وفيه: [... وإذا تطاول رعاء البهم في البنيان فذاك من أشراطها في خمس لا يعلمهن إلا الله، ثم تلا رسول الله ﷺ :﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير ﴾[٧٤]][٧٥] .

ب) حديث علي ﷺ عن النبي ﷺ[٧٦] وفيه :[... أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ :﴿ فأما من أعطى واتقى ﴾ الآيتين[٧٧]][٧٨] .

ج) حديث أنس ﷺ قال[٧٩] :[خطبنا رسول الله ﷺ فقال رجل: من أبي ؟ فقال: فلان،

فنزلت هذه الآية :﴿ لا تسألوا عن أشياء ﴾[٨٠]][٨١] .

د) حديث ابن مسعود ﷺ[٨٢] [أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة، ثم أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فسكت النبي ﷺ حتى نزلت هذه الآية -يعني قوله تعالى :﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ﴾[٨٣]- فدعاه فقرأها عليه فقال رجل: هذا له خاصة ؟ قال: بل للناس عامة][٨٤] .

هـ) حديث أبي هريرة ﷺ قال[٨٥] :[قال رسول الله ﷺ حين أنزل عليه ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾[٨٦] :(يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله ...) الحديث] . وهذا الحديث تكرر نقله في موضع آخر من الكتاب[٨٧].

و) حديث أبي موسى ﷺ[٨٨] عن النبي ﷺ قال :[إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ :﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾[٨٩]][٩٠].

ز) حديث الأشعث بن قيس ﷺ[٩١] وفيه :[فقال رسول الله ﷺ : (من حلف على يمين يستحق بها مالاً هو فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان) فأنزل الله تصديق ذلك، ثم اقترأ هذه الآية :﴿ إن الذين يشترون

بعهد الله وأيمانهيم ثمناً قليلاً ﴾[٩٢] الآية][٩٣] .

ح) حديث ابن عمر ﷺ[٩٤] [عن النبي ﷺ في قوله ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾[٩٥] قال : يقوم أحدهم في الرشح إلى أنصاف أذنيه][٩٦] .

ط) أورد قوله تعالى :﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها ... ﴾ الآية[٩٧]، ثم استشهد بحديث أبي هريرة ﷺ[٩٨] عن النبي ﷺ قال: [لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً][٩٩] .

٥) سنن أبي داود (ت ٢٧٥هـ) :

وقد نقل عنه في خمسة مواضع :

أ) عند إيراده رواية عن أنس ﷺ في قوله تعالى :﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع .. ﴾[١٠٠] الآية . قال: [وروي عنه أنه قال في هذه الآية: كانوا يتنفلون بين المغرب والعشاء، خرجه أبو داود[١٠١]][١٠٢] .

ب) ونقل عنه أثراً في التفسير فقال :[وخرج أبو داود[١٠٣] من حديث ابن عباس قال: كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء، ويتركون أشياء تقذراً، فبعث الله نبيه ﷺ وأنزل كتابه وأحلّ حلاله وحرّم حرامه، فما أحل فهو حلال، وما حرّم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو وتلا :﴿ قل لا أجد فيما أوحي إليّ محرّما ﴾[١٠٤] الآية، وهذا موقوف][١٠٥] أهـ .

ج) قال :[ففي سنن أبي داود وابن ماجه والترمذي[١٠٦] عن أبي ثعلبة الخشني أنه قيل له: كيف تقول في هذه الآية ﴿ عليكم أنفسكم ﴾[١٠٧]

فقال: أما والله سألت عنها رسول الله ﷺ فقال :(بل ائتمروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع عنك أمر العوام)][١٠٨].

د) قال :[وفي سنن أبي داود[١٠٩] عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء بمكانهم من الله عز وجل)، قالوا: يا رسول الله من هم ؟ قال :(هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم النور، وإنهم لعلى نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس) ثم تلا هذه الآية ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾[١١٠] ويروى نحوه من حديث أبي مالك الأشعري عن النبي ﷺ وفي حديثه[١١١] :(يغبطهم النبيون بقربهم ومقعدهم من الله عز وجل)][١١٢] أهـ.

هـ) أشار إليه ضمن نقله عن السنن في الكلام عن قوله تعالى : ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ﴾[١١٣] فقال :[وفي السنن الأربعة[١١٤] عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال :(إن الدعاء هو العبادة) ثم تلا هذه الآية][١١٥] .

* كما أشار الحافظ إلى سنن أبي داود عند نقله عن المسند في موضعين مما تقدم ذكره[١١٦] .

٦) "سنن الترمذي" (ت ٢٧٩هـ) :

وقد نقل عنه التفسير ونصّ على تسميته مفرداً في خمسة مواضع وهي :

أ) قال :[وفي الترمذي[١١٧] عن أنس عن النبي ﷺ في هذه الآية ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة ﴾[١١٨] قال: قال الله تعالى :(أنا أهل أن أُتقى، فمن اتقاني فلم يجعل معي إلها آخر، فأنا أهل أن أغفر له)][١١٩] .

ب) قال في سبب نزول قوله تعالى :﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ... ﴾[١٢٠] الآية :[وقد روي عن أنس أن هذه الآية نزلت في انتظار صلاة العشاء، خرجه الترمذي وصححه[١٢١]][١٢٢] .

ج) أورد رواية للنسائي في "تفسيره" في قوله تعالى :﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾[١٢٣] ثم قال :[وخرجه الترمذي[١٢٤] ولفظه : فقال : (قد قالها الناس، ثم كفر أكثرهم، فمن مات عليها فهو ممّن استقام) وقال: حسن غريب][١٢٥] .

د) قال :[وفي حديث أبي هريرة المرفوع (إن العبد ليعمل بطاعة الله ستين سنة ثم يحضره الموت فيضار في الوصية فيدخل النار) ثم تلا ﴿ تلك حدود الله ﴾ إلى قوله ﴿ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها ﴾[١٢٦]، وقد خرجه الترمذي[١٢٧] وغيره بمعناه][١٢٨] .

هـ) أورد حديثاً في المسند ثم قال :[وخرجه الترمذي[١٢٩] ولفظه (لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن، وثمنهن حرام، في مثل ذلك أنزل الله ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ﴾[١٣٠] الآية، وخرجه ابن ماجه[١٣١] أيضاً وفي إسناد الحديث مقال، وقد روي نحوه من حديث عمر وعلي بإسنادين فيهما ضعف أيضاً][١٣٢] .

كما أشار إليه في أربعة مواضع عند نقله عن المسند وبقية السنن وقد تقدم ذكرها[١٣٣] .

٧) "الصبر" لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) :

هذا الكتاب نقل عنه الحافظ ابن رجب أثراً في التفسير في موضع واحد ولم يسمّه، وإنما سمّى مصنفه حيث قال :[وروى ابن أبي الدنيا بإسناده[١٣٤] عن ابن مسعود قال: لو أن العسر دخل في حجر لجاء اليسر حتى يدخل معه، ثم قال: قال الله تعالى :﴿ فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ﴾[١٣٥]][١٣٦] .

٨) "غريب الحديث" لإبراهيم الحربي (ت ٢٨٥هـ) :

وقد نقل عنه قولاً للمفسرين في قوله تعالى :﴿ ... فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾[١٣٧] فقال :[وقد اختلف المفسرون في هذا التبديل على قولين : فمنهم من قال: هو في الدنيا بمعنى أن الله يبدل من أسلم وتاب إليه، بدل ما كان عليه من الكفر والمعاصي: الإيمان والأعمال الصالحة، وحكى هذا القول إبراهيم الحربي في "غريب الحديث"[١٣٨] عن أكثر المفسرين، وسمى منهم ابن عباس وعطاء وقتادة والسدي وعكرمة][١٣٩] .

٩) "مسند البزار" (ت ٢٩٢هـ) :

وقد نقل عنه آثاراً في التفسير في أربعة مواضع وهي :

أ) قال :[وخرج البزار في "مسنده"[١٤٠] وابن أبي حاتم -واللفظ له- من حديث أنس عن النبي ﷺ قال: لو جاء العسر فدخل هذا الجحر، لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه، فأنزل الله ﴿ فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ﴾[١٤١]][١٤٢] .

ب) نقل عن الطبري عن أنس بن مالك في قوله تعالى ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ﴾ الآية[١٤٣] ثم قال :[وخرجه

البزار[١٤٤] في مسنده مرفوعاً، والموقوف أصح][١٤٥] .

ج) أورد أثراً عن أنس[١٤٦] في قوله تعالى ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾[١٤٧] ثم قال :[وروي نحوه عن بلال، خرّجه البزار[١٤٨] بإسناد ضعيف][١٤٩] .

د) أورد الحافظ الحديث الثلاثين في "جامعه" من رواية أبي ثعلبة الخشني ثم قال :[وقد روى معنى هذا الحديث مرفوعاً من وجوه أخر، خرجه البزار في "مسنده" والحاكم من حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : (ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرّم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافيته، فإن الله لم يكن لينسى شيئاً) ثم تلا هذه الآية : ﴿ وما كان ربك نسياً ﴾[١٥٠] وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال البزار: إسناده صالح[١٥١]][١٥٢] .

تنبيه : أورد الحافظ ابن رجب أثراً عن ابن عباس ونسبه للبزار فقال: [وفي مسند البزار عن ابن عباس قال: ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب محمد ﷺ ما سألوه إلا عن اثنتي عشرة مسالة، كلّها في القرآن ﴿يسألونك عن الخمر والميسر ﴾[١٥٣] ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام ﴾[١٥٤] ﴿ يسألونك عن اليتامى ﴾[١٥٥] وذكر الحديث][١٥٦] .

والذي يظهر أن الأثر لم يخرجه البزار، وإنما أخرجه الطبراني وغيره[١٥٧] .

١٠) كتاب "تعظيم قدر الصلاة" لمحمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤هـ):

وقد نقل عنه في موضعين، سمى المصنف فيهما، وسمى في أحدهما كتابه المذكور، والموضعان هما:

أ) قال :[وخرج محمد بن نصر المروزي[١٥٨] بإسناد ضعيف جداً عن أنس قال: لم يكن النبي ﷺ يقبل من أجابه إلى الإسلام إلا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانت فريضتين على من أقر بمحمد ﷺ وبالإسلام، وذلك قول الله عز وجل :﴿ فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾[١٥٩] وهذا لا يثبت][١٦٠] ... الخ كلامه .

ب) أورد قوله تعالى ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾[١٦١] وذكر أن المراد: صلاتكم إلى بيت المقدس، ثم قال :[حكى هذا التفسير محمد بن نصر المروزي في "كتاب الصلاة"[١٦٢] عن إسحاق بن راهويه عن يحيى بن آدم][١٦٣].

١١) "سنن النسائي" (ت ٣٠٣هـ) :

وقد نقل عنه في موضعين :

أ) أحدهما تقدم ضمن نقله عن مسند الإمام أحمد[١٦٤] .

ب) الموضع الثاني: قال فيه :[كما خرجه النسائي وابن حبان والحاكم[١٦٥] من حديث أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي ﷺ قال :(ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء، ثم تلا :﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ﴾[١٦٦]][١٦٧] .

١٢) "صحيح ابن حبان" (ت ٣٥٤هـ) :

وقد نقل عنه في موضعين أيضاً ذكر فيهما المصنف، وذكر في أحدهما "الصحيح" :

أ) الحديث المتقدم ذكره آنفاً عند النقل عن سنن النسائي .

ب) قال :[وخرج ابن حبان في صحيحه(١٦٨) من حديث عيسى بن المسيب عن نافع عن ابن عمر قال: لما نزلت هذه الآية :﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ﴾(١٦٩) قال رسول الله ﷺ : (رب زد أمتي) فأنزل الله تعالى :﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾(١٧٠) فقال :(رب زد أمتي) فأنزل الله تعالى : ﴿إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾(١٧١)](١٧٢) .

١٣) "معاجم الطبراني" (ت ٣٦٠هـ) :

نقل الحافظ عن الطبراني وسمّاه في أربعة مواضع، لكنه لم يحدد نقله من أي المعاجم، وبتتبع المنقول تبين أن نقله عن "الكبير" و "الصغير" وذلك كما يلي :

أ) ذكر معنى (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه ... الحديث) ثم قال :[وروي تفسير الجمع مرفوعاً بمعنى آخر، فخرّج الطبراني(١٧٣) وابن منده في كتاب "التوحيد" من حديث مالك بن الحويرث أن النبي ﷺ قال : (إن الله تعالى إذا أراد خلق عبد فجامع الرجل المرأة، طار ماؤه في كل عرق وعضو فيها، فإذا كان يوم السابع جمعه الله، ثم أحضره كل عرق له دون آدم: ﴿ في أي صورة ما شاء ركبك ﴾(١٧٤)](١٧٥) .

ب) قال في السياق نفسه بعد أن أورد الحديث المتقدم :[وخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني(١٧٦) من رواية مطهر بن الهيثم، عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جدّه أن النبي ﷺ قال لجدّه (يا فلان، ما ولد لك؟ .... إلى أن قال (إن النطفة إذا استقرت في الرحم، أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم، أما قرأت هذه الآية :﴿ في أي صورة ما شاء ركبك ﴾ قال

سلكك)[١٧٧] وهذا إسناد ضعيف، ومطهر بن الهيثم ضعيف جداً، وقال البخاري: هو حديث لم يصح وذكر بإسناده عن موسى بن علي عن أبيه أن أباه لم يسلم إلا في عهد أبي بكر الصديق، يعني أنه لا صحبة له][١٧٨] .

ج) قال :[وقد خرج الطبراني[١٧٩] بإسناد فيه نظر عن ابن عباس قال: تليت هذه الآية عند رسول الله ﷺ :﴿ يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ﴾[١٨٠] فقام سعد بن أبي وقاص فقال: يا رسول الله، ادعو الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال النبي ﷺ :(يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ... ﴾ الحديث][١٨١] .

د) قال : [وفي حديث آخر خرجه الطبراني مرفوعاً[١٨٢] :(من أعطي الدعاء، أعطي الإجابة، لأن الله تعالى يقول :﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾[١٨٣]][١٨٤] .

١٤) "سنن ابن ماجه" (ت ٣٧٥هـ) :

وقد نقل عنه وأشار إليه في أربعة مواضع وهي :

أ) الموضع المتقدم عند نقله عن المسند[١٨٥] حديث أبي بكر ﷺ في قوله تعالى :﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله ﴾[١٨٦].

ب) الموضع المتقدم عند نقله عن المسند حديث النعمان بن بشير "الدعاء هو العبادة"[١٨٧] .

ج) الموضع المتقدم عند نقله عن سنن أبي داود[١٨٨] حديث أبي ثعلبة الخشني في قوله تعالى :﴿ عليكم أنفسكم ﴾[١٨٩] .

د) الموضع المتقدم عند نقله عن سنن الترمذي[١٩٠] في قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ﴾[١٩١] .

١٥) "سنن الدارقطني" (ت ٣٨٥هـ) :

وقد نقل عنه سبب نزول آية في موضع واحد، حيث أورد رواية لمسلم في الحديث التاسع :(ما نهيتكم عنه فاجتنبوه) ثم قال :[وخرجه الدراقطني[١٩٢] من وجه آخر مختصراً، وقال فيه: فنزل قوله تعالى :﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾[١٩٣]][١٩٤] .

١٦) كتاب "التوحيد" لابن منده (ت ٣٩٥هـ) :

وقد نقل عنه حديث مالك بن الحويرث ﷺ في قوله تعالى :﴿ في أي صورة ما شاء ركبك ﴾[١٩٥] فقال :[وروي تفسير الجمع مرفوعاً بمعنى آخر، فخرج الطبراني وابن منده في كتاب "التوحيد"]، ثم قال ابن رجب :[وقال ابن منده: إسناده متصل مشهور على رسم أبي عيسى والنسائي وغيرهما][١٩٦]، وقد تقدم ذكره في النقل عن معاجم الطبراني[١٩٧] .

١٧) "مستدرك الحاكم" (ت ٤٠٥هـ) :

وقد نقل عنه في ثمانية مواضع سمى في جميعها "الحاكم"، وفي موضعين منها سمى كتابه (صحيح الحاكم)[١٩٨]، ولم يسمه (المستدرك)، وهي كما يلي:

أ) قال :[وخرج الحاكم[١٩٩] من حديث ابن عباس : قال رجل: يا رسول الله إني أقف الموقف أريد وجه الله وأريد أن يرى موطني، فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئاً حتى نزلت ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾[٢٠٠]][٢٠١] .

ب) قال :[وفي "صحيح الحاكم"[٢٠٢] عن عائشة عن النبي ﷺ قال : (الشرك أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء، وأدناه أن تحب

على شيء من الجور، وأن تبغض على شيء من العدل، وهل الدين إلا الحب والبغض ؟ قال الله عز وجل ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾[٢٠٣]][٢٠٤] .

ج) قال :[وقال ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾[٢٠٥] قال: أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، وأن يُشكر فلا يكفر. وخرجه الحاكم مرفوعاً والموقوف أصح[٢٠٦]][٢٠٧] .

د) حديث أبي هريرة وأبي سعيد في قوله تعالى :﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ﴾ الآية[٢٠٨] . وقد تقدم في النقل عن النسائي[٢٠٩] .

هـ) كرر فيه حديث عائشة المتقدم آنفاً (فقرة ب) بنصّه تماماً[٢١٠] .

و) حديث أبي الدرداء المتقدم في النقل عن مسند البزار[٢١١] في قوله تعالى :﴿ وما كان ربك نسيا ﴾[٢١٢].

ز) قال :[وقال رجل لأبي أمامة: رأيت في المنام كأن الملائكة تصلي عليك كلما دخلت وكلما خرجت وكلما قمت وكلما جلست، فقال أبو أمامة: وأنتم لو شئتم صلّت عليكم الملائكة، ثم قرأ :﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً هو الذي يصلي عليم وملائكته ﴾[٢١٣] خرجه الحاكم[٢١٤]][٢١٥] .

ح) أثر ابن مسعود المتقدم (فقرة ج) في قوله تعالى :﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾[٢١٦]، مع اختلاف يسير في عبارة ابن رجب في تخريجه حيث قال هنا : [وخرجه الحاكم مرفوعاً وصححه، والمشهور وقفه][٢١٧] .

تلكم هي المصادر التي سمّاها الحافظ ونقل عنها (٦٦) حديثاً وأثراً -بالمكرر- في التفسير من كتب السنة بعمومها وهي الصنف الأول من

مصادره في التفسير من خلال كتابه "جامع العلوم والحكم" .

الصنف الثاني: كتب التفسير المفردة :

عني جمع من العلماء بإفراد مرويات التفسير المسندة في مصنفات مستقلة، مرتبين تلك المرويات على سور القرآن الكريم، وقد سمى الحافظ ابن رجب (٩) مصادر أو ذكر مؤلفيها من هذا الصنف، ونقل عنها أو أشار إليها في (٣٢) موضعاً . وهي على النحو الآتي :

١) "تفسير عبدالرزاق الصنعاني" (ت ٢١١هـ):

وقد نقل عنه أثراً في موضع واحد، ولم يسم الكتاب فقال :[قال عبدالرزاق[٢١٨]: أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال: بلغني أن إبليس حين نزلت هذه الآية :﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ﴾ [٢١٩]الآية، بكى][٢٢٠] .

٢) "تفسير آدم بن أبي إياس"[٢٢١] (ت ٢٢٠هـ) :

وقد نقل عنه الحافظ وسماه وتفسيره في موضع واحد، حيث قال : [وروى آدم بن أبي إياس في تفسيره بإسناده[٢٢٢] عن محمد بن إسحاق قال: جاء مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال: أسر ابني عوف، فقال له :(أرسل إليه أن رسول الله ﷺ يأمرك أن تكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله) ... الحديث، وفي آخره :(ونزل :﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ [٢٢٣]الآية][٢٢٤] .

٣) "تفسير النسائي" (ت ٣٠٣هـ) :

وقد نقل عنه في موضع واحد فقال :[وخرج النسائي في "تفسيره"[٢٢٥] من رواية سهل بن أبي حزم : حدثنا ثابت عن أنس أن النبي ﷺ

قرأ :﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾[٢٢٦] فقال :(قد قالها الناس ثم كفروا، فمن مات عليها فهو من أهل الاستقامة)][٢٢٧] .

٤) "تفسير الطبري"[٢٢٨] (ت ٣١٠هـ) :

وقد نقل التفسير عنه في تسعة مواضع، سمّى المؤلف (ابن جرير) في سبعة منها، وأشار إليه في موضعين، كما أنه ذكر "تفسيره" في موضعين من السبعة، وذلك على النحو الآتي:

أ) حديث (إن النطفة إذا استقرت في الرحم) ..، وقد تقدم في مواضع النقل عن معاجم الطبراني[٢٢٩]، وقال ابن رجب في ذلك الموضع : [وخرج ابن جرير ...][٢٣٠] الخ .

ب) قال :[... فروى السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود، وعن ناسٍ من أصحاب النبي ﷺ في قوله عز وجل : ﴿ هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ﴾[٢٣١] قال: إذا وقعت النطفة في الأرحام، طارت في الجسد أربعين يوماً، ثم تكون علقة أربعين يوماً، ثم تكون مضغة أربعين يوماً ...] إلى أن قال ابن رجب :[خرجه ابن جرير الطبري في "تفسيره"[٢٣٢]، ولكن السدي مختلف في أمره، وكان الإمام أحمد ينكر عليه جمعه الأسانيد المتعددة للتفسير الواحد][٢٣٣] .

ج) قال :[وخرج ابن جرير الطبري في "تفسيره"[٢٣٤] من حديث أبي هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ وهو غضبان محماراً وجهه، حتى جلس على المنبر، فقام إليه رجل فقال: أين أنا ؟ فقال: في النار، فقام إليه آخر فقال: من أبي ؟ قال: أبوك حذافة، فقام عمر فقال: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً

وبمحمد نبينا وبالقرآن إماماً، إنا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك، والله أعلم من آباؤنا، قال: فسكن غضبه، ونزلت هذه الآية :﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾[٢٣٥]][٢٣٦] .

د) وتبعاً لهذا النقل وفي نفس السياق قال :[وروى أيضاً -يعني الطبري[٢٣٧]- من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ قال: إن رسول الله ﷺ أذن في الناس فقال :(يا قوم كتب عليكم الحج)، فقام رجل فقال يا رسول الله، أفي كل عام ؟ ... إلى أن قال فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا ﴾ الآية][٢٣٨] .

هـ) قال :[وروى ابن جرير بإسناد فيه نظر[٢٣٩] عن علي ﷺ، قال: إن الرجل ليعجبه من شراك نعله أن يكون أجود من شراك صاحبه فيدخل في قوله :﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾[٢٤٠]][٢٤١] .

و) أورد حديثاً في الصحيحين عن أنس ﷺ ثم قال :[وخرجه ابن جرير الطبري[٢٤٢] من وجه آخر عن أبي أمامة، وفي حديثه قال :(فإنك من خطيئتك كما ولدتك أمك فلا تعد)، وأنزل الله ﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾[٢٤٣]][٢٤٤] .

ز) أورد أثراً عن عمر ﷺ فقال :[وقد خرج ابن جرير[٢٤٥] من رواية الحسن أن قوماً أتوا عمر، فقالوا: نرى أشياء من كتاب الله لا يعمل بها، فقال لرجل منهم: أقرأت القرآن كلّه ؟ قال: نعم، قال: فهل أحصيته في نفسك ؟ قال: اللهم : لا، قال: فهل أحصيته في بصرك ؟ فهل أحصيته في

لفظك ؟ هل أحصيته في أثرك ؟ ثم تتبعهم حتى أتى على آخرهم، ثم قال: ثكلت عمر أمه، أتكلفونه أن يقيم على الناس كتاب الله ؟ قد علم ربنا أنه سيكون لنا سيئات، قال : وتلا ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً ﴾(٢٤٦)](٢٤٧) .

ح) قال في السياق نفسه:[وبإسناده -أي الطبري(٢٤٨)- عن أنس بن مالك أنه قال: لم أر مثل الذي بلغنا عن ربنا تعالى، ثم لم نخرج له عن كل أهل ومال، ثم سكت، ثم قال: والله لقد كلفنا ربنا أهون من ذلك، لقد تجاوز لنا عما دون الكبائر، فما لنا ولها، ثم تلا ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ﴾ الآية](٢٤٩) .

ط) أورد حديث أنس ﷺ في قوله تعالى ﴿ فإن مع العسر يسراً ﴾(٢٥٠)، المتقدم في النقل عن البزار(٢٥١)، ثم قال :[وروى ابن جرير(٢٥٢) وغيره من حديث الحسن مرسلاً نحوه، وفي حديثه: فقال النبي ﷺ : (لن يغلب عسر يسرين)](٢٥٣) .

٥) "تفسير ابن أبي حاتم" (ت ٣٢٧هـ) :

وقد نقل عنه الحافظ في (١٤) موضعاً سمى فيها المصنِّف، ولم يسم "تفسيره" إلا في موضع واحد منها، وهي على النحو الآتي:

أ) الحديث المتقدم في فقرة (أ) عند ذكر النقل عن الطبري، في قوله تعالى ﴿ في أي صورة ما شاء ركبك ﴾(٢٥٤)، حيث قال الحافظ :[وخرج ابن جرير وابن أبي حاتم(٢٥٥) والطبراني ..](٢٥٦) .

ب) أورد أثراً طويلاً من رواية الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود قال :[النطفة إذا استقرت في الرحم جاءها ملك فأخذها بكفّه، فقال: أي

رب، مخلقة أم غير مخلقة ؟ ...، ثم تلا الشعبي هذه الآية :﴿ يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ﴾[٢٥٧] ، خرجه ابن أبي حاتم وغيره[٢٥٨]][٢٥٩] .

ج) قال :[... فروى زيد بن علي عن أبيه عن علي، قال: إذا تمت النطفة أربعة أشهر بعث إليها ملك، فنفخ فيها الروح في الظلمات، فذلك قوله تعالى :﴿ ثم أنشأناه خلقاً آخر ﴾[٢٦٠] خرجه ابن أبي حاتم[٢٦١]، وهو إسناد منقطع][٢٦٢] .

د) قال :[وخرج ابن أبي حاتم بإسناده[٢٦٣] عن أبي ذر قال: إن المني يمكث في الرحم أربعين ليلة، فيأتيه ملك النفوس، فيعرج به إلى الجبار عز وجل، فيقول: يا رب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي الله ما هو قاض، ثم يقول: يارب، أشقي أم سعيد ؟ فيكتب ما هو لاق بين يديه، ثم تلا أبو ذر من فاتحة سورة التغابن إلى قوله تعالى : ﴿ وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير ﴾[٢٦٤]][٢٦٥] .

هـ) قال : [... فقد خرج ابن أبي حاتم في "تفسيره"[٢٦٦] من حديث أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ سئل عن الراسخين في العلم فقال :(من برت يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، ومن عف بطنه وفرجه، فذلك من الراسخين في العلم)][٢٦٧] .

و) أورد خلاف المفسرين في تبديل السيئات حسنات المذكور في قوله تعالى :﴿ فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾[٢٦٨]، مستدلاً بما ورد في ذلك من الأحاديث والآثار، ومنها قوله :[وخرج الحاكم من طريق الفضل بن موسى، عن أبي العنبس عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

(ليتمنين أقوام أنهم أكثروا من السيئات) قالوا: بم يا رسول الله ؟ قال : (الذين بدّل الله سيئاتهم حسنات)، وخرجه ابن أبي حاتم من طريق سليمان أبي دواد الزهري عن أبي العنبس عن أبيه عن أبي هريرة موقوفاً، وهو أشبه من المرفوع[٢٦٩]][٢٧٠] .

ز) أورد في السياق نفسه حديثاً فقال :[فخرج الطبراني[٢٧١] من حديث عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبي فروة شطب أنه أتى النبي ﷺ فقال: أرأيت رجلاً عمل الذنوب كلها، ولم يترك حاجة ولا داجة، فهل له من توبة ؟ فقال: أسلمت ؟ قال: نعم، قال: فافعل الخيرات واترك السيئات، فيجعلها الله لك خيرات كلها، قال: وغدراتي وفجراتي ؟ قال: نعم، قال: فما زال يكبّر حتى توارى ...] قال :[وخرج ابن أبي حاتم نحوه من حديث مكحول مرسلاً[٢٧٢]][٢٧٣] .

ح) قال :[وخرج ابن أبي حاتم[٢٧٤] من حديث ابن لهيعة قال: حدثني عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير في قول الله عز وجل ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾[٢٧٥] قال: كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه، فيجيء المسكين فيستقلون أن يعطوه تمرة وكسرة وجوزة، ونحو ذلك، فيردّونه ويقولون: ما هذا بشيء، إنما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه، وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير مثل الكذبة والنظرة والغيبة وأشباه ذلك، يقولون: إنما وعد الله النار على الكبائر، فرغبهم الله في القليل من الخير أن يعلموه، فإنه يوشك أن يكثر، وحذرهم اليسير من الشر فإنه يوشك أن يكثر، فنزلت ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة ﴾ يعني وزن أصغر النمل "خيراً يره" يعني في كتابه، ويسرُّه ذلك، قال: يكتب لكل بر

وفاجر بكل سيئة سيئة واحدة، وبكل حسنة عشر حسنات، فإذا كان يوم القيامة، ضاعف الله حسنات المؤمن أيضاً بكل واحدة عشراً، فيمموا عنه بكل حسنة عشر سيئات، فمن زادت حسناته على سيئاته مثقال ذرة، دخل الجنة][٢٧٦] .

ي) قال :[وخرج البزار في "مسنده" وابن أبي حاتم[٢٧٧] -واللفظ له- ثم أورد حديث (لو جاء العسر فدخل هذا الحجر ...) الخ] وتقدم ذكره عند النقل عن البزار[٢٧٨] .

ك) قال :[وعن الحسن قال: لما نزلت هذه الآية[٢٧٩] شمّر رسول الله ﷺ فما رؤي ضاحكاً، خرجه ابن أبي حاتم[٢٨٠]][٢٨١] .

ل) قال :[وقال عمرو بن دينار: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : (ما من صدقة أحبّ إلى الله من قول، ألم تسمع إلى قوله تعالى :﴿ قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى ﴾[٢٨٢] خرجه ابن أبي حاتم[٢٨٣]][٢٨٤] .

م) قال :[وروى ابن أبي حاتم[٢٨٥] بإسناده عن الحسن، عن عمران ابن حصين عن النبي ﷺ قال :(من أرسل نفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم سبع مائة درهم، ومن غزا بنفسه في سبيل الله فله بكل درهم سبع مائة ألف درهم) ثم تلا هذه الآية ﴿ والله يضاعف لمن يشاء ﴾[٢٨٦]][٢٨٧] .

ن) قال :[وخرج ابن أبي حاتم[٢٨٨] من رواية أبي بكر الهذلي، عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن النبي ﷺ قال :(إن الله تجاوز لأمتي عن ثلاث: عن الخطأ والنسيان والاستكراه) قال أبو بكر: فذكرت ذلك للحسن، فقال أجل، أما تقرأ بذلك قرآناً : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن

نسينا أو أخطأنا ﴾[٢٨٩]. وأبو بكر الهذلي متروك الحديث][٢٩٠] .

٦) "تفسير القشيري"[٢٩١] (ت ٤٦٥هـ) :

وقد أشار الحافظ إلى المصنّف دون ذكر "تفسيره" في موضع واحد، وذلك بعد أن أورد أثر ابن أبي حاتم المتقدم[٢٩٢] في نزول قوله تعالى : ﴿فاستقم كما أمرت ﴾[٢٩٣] حيث قال :[وذكر القشيري وغيره عن بعضهم: أنه رأى النبي ﷺ في المنام، فقال له: يا رسول الله قلت :(شيبتني هود وأخواتها)، فما شيّبك منها ؟ قال: قوله "فاستقم كما أمرت"[٢٩٤]][٢٩٥] .

٧) "تفسير البغوي"[٢٩٦] (ت ٥١٦هـ) :

وأشار إليه في موضع واحد، وذلك بعد أن أورد الخلاف في مسألة : " هل الحد كفارة لأهله ؟" فذكر قول من قال: إن الحد كفارة لمن أقيم عليه، ثم قال :[قلت: وقد روي عن سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم أن إقامة الحد ليس بكفارة، ولابد معه من التوبة، ورجحه طائفة من المتأخرين، منهم البغوي[٢٩٧] وأبو عبدالله ابن تيمية في "تفسيريهما"][٢٩٨] .

٨) "تفسير ابن عطية"[٢٩٩] (ت ٥٤٦هـ) :

وقد نقل عنه أقوالاً متعلقة بالتفسير في ثلاثة مواضع فيما وقفت عليه سمّى "التفسير" في موضعين منها وهي :

أ) أورد حديث "الصلوات الخمس والجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر"[٣٠٠] ثم قال :[وقد حكى ابن عطية في "تفسيره"[٣٠١] في معنى هذا الحديث قولين:

أحدهما -وحكاه عن جمهور أهل السنة- : أن اجتناب الكبائر شرط

لتكفير هذه الفرائض للصغائر، فإن لم تجتنب لم تكفر هذه الفرائض شيئاً بالكلية .

والثاني: أنها تكفر الصغائر مطلقاً، ولا تفكر الكبائر وإن وجدت، لكن بشرط التوبة من الصغائر، وعدم الإصرار عليها، ورجح هذا القول وحكاه عن الحذاق][٣٠٢] أهـ.

ب) أورد مسألة "هل تجب التوبة من الصغائر كالكبائر أم لا ؟"، لأنها تقع مكفرة باجتناب الكبائر، لقوله تعالى :﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ﴾[٣٠٣] ومما قاله :[وحكى ابن عطية في "تفسيره"[٣٠٤] في تكفير الصغائر بامتثال الفرائض واجتناب الكبائر قولين :

أحدهما -وحكاه عن جماعة من الفقهاء وأهل الحديث- : أنه يقطع بتكفيرها بذلك قطعاً، لظاهر الآية والحديث .

والثاني -وحكاه عن الأصوليين- : أنه لا يقطع بذلك، بل يحمل على غلبة الظن وقوة الرجاء، وهو في مشيئة الله عز وجل، إذ لو قطع بتكفيرها، لكانت الصغائر في حكم المباح الذي لا تبعة فيه، وذلك نقض لعرى الشريعة][٣٠٥] أهـ .

ج) أورد عدة مسائل في حكم المكره، وكان مما قاله :[...، وروي عن الحسن فيمن قيل له: اسجد لصنم وإلاّ قتلناك، قال: إن كان الصنم تجاه القبلة فليسجد ويجعل نيته لله، وإن كان إلى غير القبلة فلا يفعل وإن قتلوه، قال ابن رجب المالكي: وهذا قول حسن، قال ابن عطية[٣٠٦]: وما يمنعه أن يجعل نيته لله وإن كان لغير القبلة، وفي كتاب الله ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾[٣٠٧]، وفي الشرع إباحة التنفل للمسافر إلى غير القبلة ؟][٣٠٨] أهـ .

٩) "تفسير أبي عبدالله بن تيمية"[٣٠٩] (ت ٦٢٢هـ) :

وقد أشار إليه في مسألة تكفير الحدود للسيئات، المتقدم ذكرها عند الكلام عن تفسير البغوي حيث أورد القول بأن إقامة الحد ليس بكفارة ولابد معه من التوبة ثم قال [ورجحه طائفة من المتأخرين، منهم البغوي وأبو عبدالله ابن تيمية في "تفسيريهما"][٣١٠] .

تلك هي مجمل المصادر التي نقل عنها الحافظ ابن رجب وسمّاها في كتابه، مما له علاقة بعلم التفسير، كما أنه أورد مرويات أخرى بدون عزوها إلى مصادرها في (٤٥) موضعاً، ويظهر أن أكثرها يرجع إلى المصادر التي سمّاها مما تقدم ذكره .

الملامح العامة لطريقته في النقل :

من خلال ما تقدم يمكن تلخيص أبرز الملامح العامة لطريقته في النقل عن المصادر المذكورة، وذلك في النقاط الآتية :

١- أكثر الحافظ ابن رجب من إيراد النقول في التفسير عن مختلف المصادر .

٢- تعددت مصادره في نقل التفسير، حتى اشتملت صنفين من المصادر :(كتب السنة، وكتب التفسير المفردة) .

٣- غالب ما نقله من المصادر من كتب الحديث المسندة، وقلّ نقله عن كتب التفسير .

٤- اختلفت مصادره من حيث كثرة أو قلة النقل عنها، كما ظهر من خلال المواضع المذكورة .

٥- حرص على عزو الأقوال والنقول إلى أصحابها، رغم كثرتها وتعدد مصادرها .

٦- غالب ما ينقله من الأحاديث يذكر فيه اسم الراوي من الصحابة.

٧- الغالب في نقله كان بالمعنى، وقلّ نقله للأقوال بنصّها .

٨- أحياناً ينص على تسمية الكتاب ومؤلفه، وأحياناً يذكر القائل دون تسمية كتابه -وهو الأكثر-، وأحياناً يذكر اسم الكتاب وحده دون ذكر مصنفه .

٩- كثيراً ما يختصر اسم الكتاب أو يشير إليه بما يدل عليه، كقوله : (وخرج الطبري في تفسيره، ...) ونحوه .

١٠- حرص الحافظ على الحكم -ولو باختصار- على جملة من الأحاديث والآثار التي نقلها وخاصة ما كان منها ضعيفاً، فكثيراً ما يشير إلى ذلك بقوله مثلاً (بإسناد ضعيف) أو (والموقوف أصح) أو (وفي إسناده مقال) ... ونحوه .

١١- لا يكتفي الحافظ بنقل الحديث من مصدر واحد، بل غالباً ما يشير إلى من خرجه من المحدثين، فيقول مثلاً :(وخرجه فلان من وجه آخر ...) ونحو ذلك .

١٢- عني الحافظ أحياناً بنقد بعض الرواة بأعيانهم، كقوله مثلاً : (ومطهر بن الهيثم ضعيف جداً)، وقوله :(ولكن السدي مختلف في أمره ..) الخ .

رابعاً : منهجه في عرض مسائل التفسير :

لقد عني الحافظ ابن رجب رحمه الله بتفسير طائفة غير قليلة من الآيات؛ استشهاداً بها ونقل الأقوال في بيان معناها، وأورد أسباب نزولها ورجح بعض أقوال المفسرين فيها، وتقدم أنه أورد نقولاً في التفسير في (١٤٣) موضعاً سبق ذكرها، ويضاف إليها تفسيره وكلامه في بيان معاني الآيات وذلك في (٧٣) موضعاً مما وقفت عليه، وبدراسة مجموع هذه المواضع التفسيرية، يمكن أن نستخلص منهجه في عرض مسائل التفسير من خلال النقاط الآتية :

١) اعتماد أفضل أنواع التفسير وأشرفها، وهو التفسير بالمأثور، ففسّر القرآن بالقرآن، وبأحاديث النبي ﷺ وبأقوال الصحابة والتابعين، وبتتبع المواضع المشار إليها، تبين أنه رحمه الله لا يكاد يخرج عن هذا النوع من التفسير، وقد تقدمت نقوله من كتب السنة في ذلك، وأما أمثلة تفسيره القرآن بالقرآن فمنها على سبيل المثال :

أ) أورد شرحاً مفصلاً لتفسير قوله تعالى :﴿ من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ... ﴾[٣١١] الآية، ومما قاله :["أذلة على المؤمنين" يعني أنهم يعاملون المؤمنين بالذلة واللين وخفض الجناح، "أعزة على الكافرين" يعني أنهم يعاملون الكافرين بالعزة والشدة عليهم، والإغلاظ لهم، فلما أحبوا الله أحبوا أولياءه الذين يحبونه، فعاملوهم بالمحبة والرأفة والرحمة، وأبغضوا أعداءه الذين يعادونه فعاملوهم بالشدة والغلظة، كما قال تعالى :﴿ أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾[٣١٢]..][٣١٣] الخ كلامه .

ب) فسَّر قوله تعالى :﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾[٣١٤] وأورد أقوال السلف في تفسيرها، ثم استشهد عليها بقوله تعالى :﴿ فاستقم كما أمرت ﴾[٣١٥]، وقوله تعالى :﴿ فلذلك فادع واستقم كما أمرت ﴾[٣١٦]، وقوله :﴿ فاستقيموا إليه واستغفروه ﴾[٣١٧]، وقد تخلل إيراده لهذه الآيات شرحه لها وأقوال السلف فيها[٣١٨] .

وأما تفسيره القرآن بأقوال الصحابة والتابعين، فقد تقدم بعضه في النقول عن كتب السنة والتفسير، كما أن غالب الأقوال التي أوردها ولم يعزها إلى مصادرها وعددها (٤٥) قولاً إنما هي نقول عن بعض السلف في التفسير، ومنها ما يلي:

أ) أورد قوله تعالى ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ... ﴾[٣١٩] ثم قال :[قال عكرمة وغيره من المفسرين في هذه الآية: العلو في الأرض: التكبّر، وطلب الشرف والمنزلة عند ذي سلطانها، والفساد: العمل بالمعاصي[٣٢٠]][٣٢١].

ب) أورد قوله تعالى :﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ﴾[٣٢٢] ثم قال :[قال ابن عباس: هم الملائكة يحفظونه بأمر الله، فإذا جاء القدر خلّوا عنه[٣٢٣].

وقال علي: إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدّر، فإذا جاء القدر خلّيا بينه وبينه، وإن الأجل جُنّة حصينة[٣٢٤]. وقال مجاهد: ما من عبد إلا له ملك يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام، فما من شيء يأتيه إلا قال: وراءك، إلا شيئاً أذن الله فيه فيصيبه[٣٢٥].][٣٢٦] أهـ .

٢) وإتماماً لعنايته بالتفسير بالمأثور، فإنه كثيراً ما يجمع الآيات المتشابهة والمتقاربة المعنى في الموضع الواحد، حتى إنه يكاد يستقصي ويستوعب جميع ما ورد في القرآن في ذلك الموضع، ومن أمثلة ذلك:

أ) تكلّم عن معنى (النية والإرادة)[٣٢٧] ثم أورد (١٠) آيات فيها لفظ الإرادة كقوله تعالى : ﴿ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ﴾[٣٢٨] وقوله :﴿ تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ﴾[٣٢٩] ثم ذكر أنه قد يعبّر عن "النية" في القرآن بلفظ "الابتغاء" وأورد أربعة آيات في ذلك، منها قوله تعالى :﴿ إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ﴾[٣٣٠] وقوله :﴿ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله ﴾[٣٣١] ... الخ .

ب) في شرحه للحديث "الثامن عشر" وهو قوله ﷺ "اتق الله حيثما كنت ... " أورد (١٤) آية في لفظ "التقوى"[٣٣٢] كقوله تعالى :﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ﴾[٣٣٣]، وقوله :﴿ واتقوا الله الذي إليه تحشرون ﴾[٣٣٤] ونحو ذلك من المواضع المشابهة[٣٣٥] .

٣) العناية بأسباب نزول الآيات، فأوردها مسندة إلى قائليها، ومن أمثلة ذلك :

أ) أثر الحسن في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ فاتبعوني يحببكم الله ﴾[٣٣٦] .

ب) أورد (٧) آثار[٣٣٧] في سبب نزول قوله تعالى :﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾[٣٣٨] .

ج) أورد (٤) آثار في قصة رجم اليهوديين وآيات المائدة التي نزلت فيهما[٣٣٩] .

٤) الاهتمام بشرح الأحاديث أو ألفاظ منها بالقرآن الكريم، ومن أمثلة ذلك:

أ) قال في بيانه لمعنى (العالة) الواردة في حديث جبريل الطويل[٣٤٠] ما نصّه : [والمراد بالعالة: الفقراء، كقوله تعالى :﴿ ووجدك عائلاً فأغنى ﴾[٣٤١]][٣٤٢] .

ب) أورد في شرح حديث "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به"[٣٤٣] جملة من الآيات المبنية لمعناه، فمما قاله :[وأما معنى الحديث فهو أن الإنسان لا يكون مؤمناً كامل الإيمان الواجب حتى تكون محبته تابعة لما جاء به الرسول ﷺ من الأوامر والنواهي وغيرها، فيحب ما أمر به ويكره ما نهى عنه . وقد ورد القرآن بمثل هذا في غير موضع .

قال تعالى :﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾[٣٤٤] وقال تعالى : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾[٣٤٥] ... الخ كلامه][٣٤٦] .

ج) قال :[وقوله (لم ينقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر)[٣٤٧] تحقيق لأن ما عنده لا ينقص ألبته، كما قال تعالى :﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ﴾[٣٤٨]][٣٤٩] .

٥) عقد المباحث المطولة في تفسير بعض الآيات استغرقت صفحات عديدة من كتابه، في مواضع عدة منها:

أ) عند الكلام عن قوله تعالى :﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾[٣٥٠] حيث أورد جملة من أسباب النزول

ومروياتها، ثم ذكر أنواعاً من الأسئلة المذمومة، كالسؤال على وجه التعنت والعبث والاستهزاء، وسؤال الآيات، والسؤال عما أخفاه الله عن عباده ... الخ[٣٥١] .

ب) في تفسيره لقوله تعالى :﴿ من يرتد منكم عن دينه ... ﴾[٣٥٢] الآية، فقد شرحها مفصلة، وأورد آثاراً تؤكد بعض ما فيها من المعاني[٣٥٣] .

ج) في تفسير قوله تعالى :﴿ فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾[٣٥٤] حيث أورد أقوال المفسرين فيها، ثم نقل عن السلف ما يؤيد كل قول منها وكذا من أنكر بعض الأقوال منهم، ثم استشهد بجملة من الأحاديث في معنى التبديل وأنواعه[٣٥٥] .

٦) الحرص على تأييد بعض أقوال السلف في التفسير بما يؤكدها من القرآن الكريم ويدل على صحتها، ومثاله ما أورده عن الفضيل في قوله تعالى: ﴿ ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ﴾[٣٥٦] قال: أخلصه وأصوبه[٣٥٧]، ثم قال الحافظ :[وقد دلّ على هذا الذي قاله الفضيل قول الله عز وجل ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾[٣٥٨]][٣٥٩] .

٧) استنباط بعض القواعد القرآنية، من خلال إيراده للآيات الدالة عليها، ومن ذلك:

أ) قوله :[وأكثر ما ذكر في القرآن من وعيد الظالمين، إنما أريد به المشركون، كما قال عز وجل :﴿ والكافرون هم الظالمون ﴾[٣٦٠]][٣٦١] .

ب) قوله : [وإذا قرن البرّ بالتقوى، كما في قوله تعالى :﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾[٣٦٢] فقد يكون المراد بالبر معاملة الخلق بالاحسان،

وبالتقوى: معاملة الحق بفعل طاعته واجتناب محرماته، وقد يكون أريد بالبر: فعل الواجبات، وبالتقوى: اجتناب المحرمات ...][٣٦٣] الخ كلامه .

ج) قوله :[وإنما استعمال لفظ "الكتابة" في القرآن فيما هو واجب حتم إما شرعاً كقوله تعالى :﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ﴾[٣٦٤]، ... أو فيما هو واقع قدراً لا محالة، كقوله :﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ﴾[٣٦٥] ...][٣٦٦] الخ كلامه .

٨) استنباط الأحكام الشرعية من خلال عرضه للآيات القرآنية أو جمعها في موضع واحد، ومن ذلك :

أ) قوله :[وقد دل على دخول الأعمال في الإيمان قوله تعالى :﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقاً ﴾[٣٦٧]][٣٦٨] .

ب) قال :[ومما يدل على قتال الجماعة الممتنعين من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة من القرآن قوله تعالى :﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلّوا سبيلهم ﴾[٣٦٩] وقوله تعالى :﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ﴾[٣٧٠] وقوله تعالى :﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ﴾[٣٧١] مع قوله تعالى :﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾[٣٧٢]][٣٧٣] .

٩) ترجيح بعض الأقوال في التفسير، واستخدم في ذلك عدة طرق منها:

أ) التنصيص على القول الراجح، كقوله في تفسير قوله تعالى : ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ﴾[٣٧٤] ما نصه :[ولم يكونوا منافقين بالكلية على أصح التفسيرين، وهو قول ابن عباس وغيره، بل كان إيمانهم ضعيفاً ..][٣٧٥] الخ كلامه .

ب) إيراد القول الراجح ونسبته للسلف أو الاستدلال عليه بما يؤيده، ومن أمثلته :

* قال :[وقد قال الله عز وجل :﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج ﴾[٣٧٦] وفسّر طائفة من السلف أمشاج النطفة بالعروق التي فيها . قال ابن مسعود: أمشاجها: عروقها[٣٧٧] . وقد ذكر علماء أهل الطب ما يوافق ذلك ...][٣٧٨] الخ كلامه .

* وقال :[وقد فسّر الإسلام المذكور في قوله تعالى :﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾[٣٧٩] بالتوحيد والتصديق طائفة من السلف، منهم محمد بن جعفر بن الزبير][٣٨٠] أهـ .

ج) ذكر القول الراجح بصيغة الجزم وعدم ذكر غيره من الأقوال، كقوله :(والمراد)، (وهو المراد)، (والمعنى) ... الخ .

وهذا كثير في استعماله ومن أمثلته :

* في قوله تعالى :﴿ ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة ...﴾[٣٨١] الآية قال :[والمراد بالكلمة كلمة التوحيد، وبأصلها التوحيد الثابت في القلوب، وأُكلها: هو الأعمال الصالحة الناشئة منه][٣٨٢] أهـ .

* قال :[... والمراد -والله أعلم- نفي القبول بالمعنى الأول أو الثاني، وهو المراد -والله أعلم- من قوله عز وجل :﴿ إنما يتقبل الله من

المتقين ﴾[٣٨٣] ...][٣٨٤] الخ .

١٠) الجمع والتوفيق بين بعض الأقوال التي قد يشعر ظاهرها التعارض، ومن ذلك ما جاء في تفسيره للآيات (٣٦-٤٠) من سورة الشورى، ومما قاله :[...، وندبهم إلى العفو والإصلاح . وأما قوله ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ﴾[٣٨٥] فليس منافياً للعفو، فإن الانتصار يكون بإظهار القدرة على الانتقام، ثم يقع العفو بعد ذلك، فيكون أتم وأكمل][٣٨٦] ... الخ كلامه .

١١) العناية بإيراد أقوال المفسرين والاستدلال لكل قول منها، وقد تقدم نقله الأقوال التفسيرية عن كتب السنة والتفسير، ومن أظهر أمثلة ذلك ما أورده في قوله تعالى :﴿ فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾[٣٨٧] حيث ذكر الأقوال في معنى التبديل، ومن قال بها من السلف، وساق جملة من الأدلة لكل قول، وأورد إشكالات على بعض الأقوال وتصدى للرد عليها[٣٨٨] .

١٢) التفسير دراية، فرغم أن الحافظ اعتمد التفسير بالمأثور، إلا أنه كان إماماً مجتهداً له أقواله التفسيرية، التي يوردها مما يظهر له من معاني الآيات، وذلك في (٧٣) موضعاً كما تقدمت الإشارة إليه، ومن أمثلة ذلك:

أ) أورد قوله تعالى :﴿ والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤون مما يقولون ﴾[٣٨٩] ثم قال :[والمراد: المنزهون من أدناس الفواحش وأوضارها][٣٩٠] .

ب) قال :[والله عز وجل حمى هذه المحرمات، ومنع عباده من قربانها، وسمّاها حدوده، فقال :﴿ تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين

الله آياته للناس لعلهم يتقون ﴾[٣٩١]، وهذا فيه بيان أنه حد لهم ما أحل لهم وما حرم عليهم، فلا يقربوا الحرام، ولا يتعدوا الحلال، ولذلك قال في آية أخرى :﴿ تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ﴾[٣٩٢]][٣٩٣] أهـ .

ج) ذكر الإجماع على أنه لا قصاص بين العبيد والأحرار في الأطراف، ثم قال :[وهذا مما يستدل به على أن المراد بقوله تعالى :﴿ النفس بالنفس ﴾[٣٩٤] الأحرار، لأنه ذكر بعده القصاص في الأطراف، وهو يختص بالأحرار][٣٩٥] أهـ .

د) قال :[وقوله ﴿ ليكفر الله عنهم أسوأ ما عملوا ﴾[٣٩٦] يدخل فيه الكبائر، لأنها أسوأ الأعمال][٣٩٧] أهـ .

١٣) العناية ببيان معاني بعض المفردات القرآنية : ومن أمثلته :

أ) ما تقدمت الإشارة إليه في بيان معنى "البر" ومعنى "التقوى"[٣٩٨] .

ب) أورد قوله تعالى :﴿ هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ ﴾[٣٩٩] ثم قال : [وفسر الحفيظ ها هنا بالحافظ لأوامر الله، وبالحافظ لذنوبه ليتوب منها][٤٠٠] أهـ .

ج) أورد قوله تعالى :﴿ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً ﴾[٤٠١] ثم قال :[والهضم: أن ينقص من جزاء حسناته، والظلم: أن يعاقب بذنوب غيره، ومثل هذا كثير في القرآن][٤٠٢] أهـ .

١٤) استخدام صيغ متنوعة عند إرادة تفسير الآية، فمنها:

- أنه يذكر التفسير بعد الآية مباشرة، كتفسيره "للهضم" المتقدم في

المثال آنفاً .

- أن يقدّم بذكر "السلف" والإشارة إلى تعدد أقوالهم في الآية، كقوله مثلاً :[وفي تفسير اللمم قولان للسلف ...][٤٠٣] الخ .

- أن يذكر الآية ثم يقول :[والمراد...] ويذكر معناها[٤٠٤] .

- أن يذكر الآية ثم يقول :[والمعنى ...] أو [يعني ...] ويذكر معناها[٤٠٥] .

- أن يذكر أن الآية (تشير إلى كذا) كقوله :[وأكثر ما يراد بترك ما لا يعني حفظ اللسان من لغو الكلام، كما أشير إلى ذلك في الآيات الأولى التي هي في سورة (ق)][٤٠٦] .

وقوله :[...، وإلى هذا المعنى الإشارة في القرآن بقوله عز وجل : ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾[٤٠٧]][٤٠٨] أهـ .

١٥) العناية بتفصيل مجملات بعض الآيات، وتفقير معانيها، زيادة في البيان، ومن أمثلته:

أ) ذكره لأنواع الفساد في الأرض الوارد في قوله تعالى :﴿ من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض ﴾[٤٠٩] فقال :[ويدخل في الفساد في الأرض: الحراب والردة والزنا، فإن ذلك كله فساد في الأرض، وكذلك تكرر شرب الخمر والإصرار عليه هو مظنة سفك الدماء المحرمة][٤١٠] أهـ .

ب) إيراده لإطلاقات "التقوى" في القرآن، والآيات الدالة عليها، ومن ذلك قوله :[وتارة تضاف التقوى إلى اسم الله عز وجل، كقوله تعالى : ﴿واتقوا الله الذي إليه تحشرون ﴾[٤١١]، فإذا أضيفت التقوى إليه سبحانه

وتعالى، فالمعنى: اتقوا سخطه وغضبه ...، وتارة تضاف التقوى إلى عقاب الله وإلى مكانه كالنار، أو إلى زمانه كيوم القيامة، كما قال تعالى : ﴿ واتقوا النار التي أعدت للكافرين ﴾[٤١٢]..][٤١٣] الخ .

١٦) تنبيه : رغم كثرة المواضع التفسيرية في الكتاب، إلا أن الحافظ لم يُعْنَ بإيراد القراءات أو الاستدلال بها مطلقاً -فيما وقفت عليه من المواضع- كما أنه لم يعن بإيراد المعاني اللغوية للألفاظ القرآنية، ولم ينقل أقوال أهل اللغة في موضع منها، وإنما ينتقل مباشرة إلى المعنى الاصطلاحي والإطلاقات القرآنية، مع أنه -يرحمه الله- عني بالإعراب مثلاً في رسائل مفردة منها: "إعراب البسملة" و"إعراب أم الكتاب" و كذا في تفسيره المفرد لسورة "النصر" ولسورة "الإخلاص"[٤١٤] .

خامساً: الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات :

وبعد :

فإنه من خلال جمع المواضع التفسيرية في كتاب "جامع العلوم والحكم" للحافظ ابن رجب -رحمه الله- وتتبع مصادره التي نقل عنها التفسير، ثم دراسة أقواله في التفسير لاستخلاص منهجه العلمي في هذا الفن المبارك، أخلص إلى الآتي :

أولاً: النتائج :

١- لعلم التفسير فضله العظيم، وارتباطه الوثيق بسائر العلوم الشرعية، ومنها علم الحديث -على وجه الخصوص- .

٢- للمحدثين عناية متميزة بعلم التفسير، فمنهم من أفرد مؤلفات

في هـذا الفـن، وغـالبهم أفـرد لـه كتبـاً وأبوابـاً في مـصنفاتهم الحديثيـة، إضـافة إلى شرحهم لمرويات التفسير واستنباط الأحكام منها .

٣- للحافظ بـن رجـب عنايـة خاصـة بعلـم التفـسير، فقـد أفـرد مـصنفات في تفـسير بعـض الـسور القرآنيـة، كمـا أن مـصنفاته الأخـرى لم تخـل مـن إيـراد مسائل التفسير .

٤- حـوى كتـاب "جـامع العلـوم والحكـم" علومـاً وفنونـاً عديـدة، ومنهـا (علم التفسير) الذي عني به الحافظ في (٢١٦) موضعاً مما وقفت عليه .

٥- أكثـر الحـافظ ابـن رجـب مـن إيـراد الآيـات القرآنيـة والاسـتدلال بهـا وبيان معانيها وأسباب نزولها، حتـى لا تكـاد تخلـو صـفحة مـن كتابـه مـن ذكـر آيـة أو جملة آيات .

٦- اعتمـد الحـافظ التفـسير بالمـأثور، ونقـل مرويـات في ذلـك في (١٤٣) موضعاً مما وقفت عليه .

٧- تعـددت مـصادر الحـافظ في التفـسير حتـى شملـت (٢٦) مرجعـاً، منها (١٧) من كتب السنة و(٩) من كتب التفسير المفردة .

٨- للحـافظ رحمـه الله طريقتـه الخاصـة في النقـل عـن المـصادر وتـسميتها والحكم على المرويات المنقولة وتخريجها ونقد روايتها .

٩- للحـافظ رحمـه الله مـنهج متميـز في جمـع الآيـات وتفـسيرها وعـرض المـسائل واسـتخلاص القواعـد والترجـيح والجمـع وتفـسير الـسنة بـالقرآن وبيـان المفردات وتفصل مجمل الآيات .

١٠- لم يعـن الحـافظ -في هـذا الكتـاب- بـإيراد القـراءات في الآيـات التي فسرها -رغـم كثرتهـا- كمـا أنـه لم يعـن بـإيراد المعـاني اللغويـة أو النقـل عـن

أهل اللغة في المواضع التفسيرية .

ثانياً: التوصيات :

١- إعداد دراسة علمية لجمع تفسير "ابن رجب" من خلال جميع كتبه -رحمه الله- .

٢- دراسة مناهج بعض المحدثين في التفسير ومسائله، من خلال كتبهم الموسوعية الجامعة.

٣- العناية بجمع (مصادر ابن رجب في كتابه جامع العلوم والحكم) وإفرادها بالدراسة لكثرتها وأهميتها وتنوعها .

هذا وأسأل الله تعالى أن ينفعنا ويرفعنا بالقرآن العظيم، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ..

الهوامش والتعليقات

(١) انظر القاموس المحيط : ٢/ ١١٤، المصباح المنير: ص١٨٠ .

(٢) انظر المفردات : ص٦٣٦ .

(٣) الفرقان : ٣٣ .

(٤) معالم التنـزيل: ١/ ٤٦ .

(٥) التعريفات : ص ٦٣ .

(٦) البرهان: ١/ ١٣، وانظر تهذيب الإتقان: ص٥٢٠ .

(٧) الإتقان : ٤/ ١١٨١ .

(٨) تفسير ابن أبي حاتم : ٢/ ٥٣١ برقم: ٢٨٢٢، وأخرجه الطبري : ٣/ ٦٠ .

(٩) البقرة: ٢٦٩ .

(١٠) انظر الإتقان: ٤/ ١١٧٩ .

(١١) تفسير ابن أبي حاتم : ٣/ ٣٩١ .

(١٢) العنكبوت : ٤٣ .

(١٣) انظر الإتقان: ٤/ ١١٨٠ .

(١٤) الإتقان : ٤/ ١١٨١ .

(١٥) انظر الإتقان : ٤/ ١١٨١-١١٨٢ .

(١٦) انظر في ترجمة ابن رجب: الدرر الكامنة : ٢/ ٣٢٢، إنباء الغمر: ٣/ ١٧٦، شذرات الذهب: ٦/ ٣٣٩، الأعلام: ٣/ ٢٩٥ .

(١٧) انظر النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير : ١/ ٢٩٥ .

(١٨) غريب الحديث : ١/ ٦٤ .

(١٩) انظر مقدمة "جامع العلوم" : ١/ ١٠ بتصرف واختصار .

(٢٠) جامع العلوم : ١/ ٥٨ .

(٢١) ذكرتها مرتبة بحسب وفاة مؤلفها .

(٢٢) المسند : ١/ ٢٤، ٢٥، ٥٨، ٨٦ .

(٢٣) لقمان : ٣٤ .

(٢٤) المسند : ٢/ ٨٥ .

(٢٥) جامع العلوم : ١/ ١٣٥-١٣٦ .

(٢٦) المسند: ٥/ ٢٦٦ .

(٢٧) المائدة : ١٠١ .

(٢٨) جامع العلوم: ١/ ٢٤٢ .

(٢٩) المسند: ٤/ ٢٨٦ .

(٣٠) المائدة : ٤١ .

(٣١) التحميم: هو تسويد الوجه، من الحُممة وهي الفحمة (النهاية لابن الأثير:١/ ٤٤٤)

(٣٢) المائدة : ٤٤ .

(٣٣) جامع العلوم: ١/ ٣١٣ .

(٣٤) المسند : ١/ ١٧٢، ١٨٣ .

(٣٥) الأعراف : ٥٥ .

(٣٦) جامع العلوم : ٢/ ٥٣٤ .

(٣٧) غافر : ٦٠ .

(٣٨) المسند : ٤/ ٢٦٧، أبو داود : برقم ١٤٧٩، والترمذي : برقم ٣٢٤٧، وابن ماجه : برقم ٣٨٢٨، والنسائي في (الكبرى) كما في التحفة ٩/ ٣٠ .

(٣٩) جامع العلوم : ١/ ٤٧٨ .

(٤٠) النساء : ٤٠ .

(٤١) المسند : ٢/ ٢٩٦، وقال: هذا حديث غريب، وعلي بن زيد عنده مناكير، وانظر تفسير ابن كثير : ١/ ٤٩٨ .

(٤٢) جامع العلوم : ٢/ ٣١٥ .

(٤٣) الحج : ٢٥ .

(٤٤) المسند : ١/ ٤٢٨، وأخرجه الطبري : ١٧/ ١٤٠-١٤١ من طريق سفيان موقوفاً، ومن طريق شعبة مرفوعاً، قال ابن كثير : ٣/ ٢٢٥ : ووقفه أشبه من رفعه .

(٤٥) جامع العلوم : ٢/ ٣٢٦ .

(٤٦) المسند : ١/ ٢، ١٠، أبو داود برقم ١٥٢٠، والترمذي برقم ٣٠٠٦، وابن ماجه برقم ١٣٩٥ .

(٤٧) آل عمران : ١٣٥ .

(٤٨) جامع العلوم : ١/ ٤٢٠ .

(٤٩) الكتاب "مبعث رسول الله ﷺ" وهو مخطوط .

(٥٠) الحديد : ١ .

(٥١) جامع العلوم : ١/ ٥٥ .

(٥٢) برقم ٤٦٢٢ : ك: التفسير، باب (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) .

(٥٣) جامع العلوم : ١/ ٢٨٦ .

(٥٤) برقم ١٠٣٩ : ك: الاستسقاء، باب لا يدري متى يجيء المطر إلا الله .

(٥٥) لقمان : ٣٤ .

(٥٦) جامع العلوم : ١/ ١٣٥ .

(٥٧) صحيح مسلم : ٢١ : ك: الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله

(٥٨) الغاشية : ٢١ .

(٥٩) جامع العلوم : ١/ ٢٢٧، ٢٣٦ .

(٦٠) صحيح مسلم : برقم ١٧٠٠ : ك: الحدود، باب رجم اليهود .

(٦١) المائدة : ٤١ .

(٦٢) المائدة : ٤٤ .

(٦٣) جامع العلوم : ١/ ٣١٣ .

(٦٤) البقرة : ٢٦١ .

(٦٥) صحيح مسلم : برقم ١٨٩٢ : ك: الإمارة، باب فضل الصدقة في سبيل الله .

(٦٦) جامع العلوم : ٢/ ٣١٣ .

(٦٧) صحيح مسلم: برقم ١٢٦ : ك: الإيمان، باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق .

(٦٨) البقرة : ٢٨٦ .

(٦٩) جامع العلوم : ٢/ ٣٦٥ .

(٧٠) الأنعام : ١٥٨ .

(٧١) صحيح مسلم: برقم ١٥٨ : ك: الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان .

(٧٢) جامع العلوم: ٢/ ٣٨٩ .

(٧٣) البخاري : ٥٠ : ك: الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان، ومسلم: ٩ : ك: الإيمان، باب بيان الإسلام والإيمان والإحسان .

(٧٤) لقمان : ٣٤ .

(٧٥) جامع العلوم : ١/ ٩٦ .

(٧٦) البخاري : ١٣٦٢ : ك: الجنائز، باب موعظة المحدث عند القبر، ومسلم: ٢٦٤٧ : ك: القدر، باب كيفية الخلق الآدمي .

(٧٧) الليل : ٥ .

(٧٨) جامع العلوم : ١/ ١٦٩ .

(٧٩) البخاري : ٤٦٢١ : ك: التفسير، باب (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم)، مسلم : ٢٣٥٩ : ك: الفضائل، باب توقيره ﷺ .

(٨٠) المائدة : ١٠١ .

(٨١) جامع العلوم : ١/ ٢٣٩ .

(٨٢) البخاري : ٤٦٨٧ : ك: التفسير، باب (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ...)، مسلم : ٢٧٦٣ : ك: التوبة، باب قوله تعالى :(إن الحسنات يذهبن السيئات)

(٨٣) هود : ١١٤ .

(٨٤) جامع العلوم : ١/ ٤١٢ .

(٨٥) البخاري : ٢٧٥٣ : ك: الوصايا، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب ؟، مسلم : ٢٠٤ : ك: الإيمان، باب قوله تعالى :(وأنذر عشيرتك الأقربين) .

(٨٦) الشعراء : ٢١٤ .

(٨٧) جامع العلوم : ٢/ ٢٩، ٢/ ٣٠٨ .

(٨٨) البخاري : ٤٦٨٦ : ك: التفسير، باب (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ...)، مسلم : ٢٥٨٣ : ك: البر والصلة، باب تحريم الظلم .

(٨٩) هود : ١٠٢ .

(٩٠) جامع العلوم : ٢/ ٣٧ .

(٩١) البخاري : ٢٣٥٧ : ك: المساقاة، باب الخصومة في البئر، مسلم : ١٣٨ : ك: الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار .

(٩٢) آل عمران : ٧٧ .

(٩٣) جامع العلوم : ٢/ ٢٢٨ .

(٩٤) البخاري : ٦٥٣١ : ك: الرقاق، باب قوله الله تعالى :(ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون)، مسلم : ٢٨٦٢ : ك: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة يوم القيامة .

(٩٥) المطففين : ٦ .

(٩٦) جامع العلوم : ٢/ ٢٨٨ .

(٩٧) الأنعام : ١٥٨ .

(٩٨) البخاري : ٤٦٣٦ : ك: التفسير، باب (لا ينفع نفساً إيمانها)، مسلم : ١٥٧ : ك: الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان .

(٩٩) جامع العلوم : ٢/ ٣٨٩ .

(١٠٠) السجدة : ١٦ .

(١٠١) سنن أبي داود : رقم ١٣٢١ : ك: الصلاة، باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل .

(١٠٢) جامع العلوم : ٢/ ١٤٢ .

(١٠٣) برقم ٣٨٠٠ ك: الأطعمة، باب ما لم يُذكر تحريمه، وصححه الحاكم ٤/ ١١٥ .

(١٠٤) الأنعام : ١٤٥ .

(١٠٥) جامع العلوم ٢/ ١٥٢ .

(١٠٦) أبو داود (٤٣٤١) : ك: الملاحم، باب الأمر والنهي، والترمذي (٣٠٥٨) : ك: تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة، وابن ماجه (٤٠١٤) : ك: الفتن، باب قوله تعالى :(يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) .

(١٠٧) المائدة : ١٠٥ .

(١٠٨) جامع العلوم : ٢/ ٢٥٢ .

(١٠٩) برقم: ٣٥٢٧ : ك: البيوع والإجارات، باب في الرهن .

(١١٠) يونس : ٦٢ .

(١١١) أخرجه أحمد : ٥/ ٣٤٣ .

(١١٢) جامع العلوم : ٢/ ٣٤٤ .

(١١٣) غافر : ٦٠ .

(١١٤) تقدم تخريجه منها في النقول عن المسند، انظر ص: ١١ .

(١١٥) جامع العلوم : ٢/ ٤٠٢ .

(١١٦) انظر ص: ١١ - ١٢ .

(١١٧) سنن الترمذي : برقم ٣٣٢٨ : ك: تفسير القرآن، باب ومن سورة المدثر .

(١١٨) المدثر : ٥٦ .

(١١٩) جامع العلوم : ١/ ٣٩٨ .

(١٢٠) السجدة : ١٦ .

(١٢١) سنن الترمذي : برقم ٣١٩٦ : ك: تفسير القرآن، باب ومن سورة السجدة .

(١٢٢) جامع العلوم : ٢/ ١٤٢ .

(١٢٣) الأحقاف : ١٣ .

(١٢٤) الترمذي : برقم: ٣٢٥٠ : ك: تفسير القرآن، باب (ومن سورة حم السجدة)، وقال: حسن غريب .

(١٢٥) جامع العلوم : ١/ ٥٠٧ .

(١٢٦) النساء : ١٣ - ١٤ .

(١٢٧) الترمذي برقم: ٢١١٧ : ك: الوصايات، باب ما جاء في الضرار في الوصية، وأخرجه أحمد ٢/ ٢٧٨، وأبو داود برقم: ٢٨٦٧ .

(١٢٨) جامع العلوم : ٢/ ٢١٢ .

(١٢٩) الترمذي : برقم: ١٢٨٢ : ك: البيوع، باب ما جاء في كراهية بيع المغنيات .

(١٣٠) لقمان : ٦ .

(١٣١) ابن ماجه : ٢١٦٨، ك: التجارات، باب ما لا يحل بيعه .

(١٣٢) جامع العلوم : ٢/ ٤٤٨ .

(١٣٣) انظر ص: ١١، ١٢، ١٨، ١٩ .

(١٣٤) عزاه في "الدر المنثور" : ٨/ ٥٥١ إلى كتاب "الصبر" لابن أبي الدنيا، ورواه الطبراني في "الكبير" : ١٩٩٧٧، وانظر مجمع الزوائد ٧/ ١٣٩ .

(١٣٥) الشرح : ٥ - ٦ .

(١٣٦) جامع العلوم : ١/ ٤٩٢ .

(١٣٧) الفرقان : ٧٠ .

(١٣٨) لم أجده في مظانه من الكتاب المذكور .

(١٣٩) جامع العلوم : ١/ ٢٩٧ .

(١٤٠) برقم : ٢٢٨٨، وفي إسناده عائذ بن شريح وهو ضعيف (انظر مجمع الزوائد : ٧/ ١٣٩) .

(١٤١) الشرح : ٥ - ٦ .

(١٤٢) جامع العلوم : ١/ ٤٩٢ .

(١٤٣) النساء : ٣١ .

(١٤٤) انظر كشف الأستار للهيثمي : (٢٢٠٠)، والدر المنثور: ٢/ ١٤٥ .

(١٤٥) جامع العلوم : ١/ ٤٤٨ .

(١٤٦) تقدم في النقل عن سنن أبي داود .

(١٤٧) السجدة : ١٦ .

(١٤٨) برقم: ٢٢٥٠، وضعفه في مجمع الزوائد : ٧/ ٩٠ .

(١٤٩) جامع العلوم : ٢/ ١٤٢ .

(١٥٠) مريم : ٦٤ .

(١٥١) البزار (١٢٣)، والحاكم : ٢/ ٣٧٥ وحسن إسناده في مجمع الزوائد: ١/ ١٧١ .
(١٥٢) جامع العلوم : ٢/ ١٥١ .
(١٥٣) البقرة : ٢١٩ .
(١٥٤) البقرة : ٢١٧ .
(١٥٥) البقرة : ٢٢٠ .
(١٥٦) جامع العلوم : ١/ ٢٤٢ - ٢٤٣ .
(١٥٧) الطبراني في "الكبير" : ١٢٢٨٨، وانظر مجمع الزوائد : ١/ ١٥٨ .
(١٥٨) "تعظيم قدر الصلاة" : ١/ ٩٥ .
(١٥٩) المجادلة : ١٣ .
(١٦٠) جامع العلوم : ١/ ٢٢٩ .
(١٦١) البقرة : ١٤٣ .
(١٦٢) "كتاب الصلاة" : ١/ ٤٣٥ .
(١٦٣) جامع العلوم : ٢/ ٩ .
(١٦٤) انظر ص: ١١، وهو في جامع العلوم : ١/ ٤٧٨ .
(١٦٥) النسائي: ٥/ ٨، والحاكم: ١/ ٢٠٠، وابن حبان: برقم ١٧٤٨ .
(١٦٦) النساء : ٣١ .
(١٦٧) جامع العلوم : ١/ ٥١٤ - ٥١٥ .
(١٦٨) ابن حبان برقم: ٤٦٤٨ .
(١٦٩) البقرة : ٢٦١ .
(١٧٠) البقرة : ٢٤٥ .
(١٧١) الزمر : ١٠ .
(١٧٢) جامع العلوم : ٢/ ٣١٤ .

(١٧٣) رواه الطبراني في "الكبير" : ١٩/ ٦٤٤، وفي "الصغير" (١٠٦)، قال في مجمع الزوائد: ٧/ ١٣٤: رجاله ثقات، وجوّد إسناده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٤٣٩ .

(١٧٤) الانفطار : ٨ .

(١٧٥) جامع العلوم : ١/ ١٥٤ .

(١٧٦) رواه الطبراني في الكبير : ٤٦٢٤، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٤/ ٤٨١، وقال: إسناده ليس بالثابت .

(١٧٧) في تفسير ابن كثير : (شكلك) بدل (سلكك) .

(١٧٨) جامع العلوم : ١/ ١٥٥ .

(١٧٩) رواه الطبراني في "الكبير" : ٥/ ٧٤، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ٢٩١، وقال: فيه من لم أعرفهم .

(١٨٠) البقرة : ١٦٨ .

(١٨١) جامع العلوم : ١/ ٢٦٠ - ٢٦١ .

(١٨٢) رواه الطبراني من حديث ابن مسعود في "الصغير" : ١٠٢٢، وقال الذهبي في "الميزان" : ٤/ ٧٧ (خبر منكر)، ورواه ابن الجوزي في "العلل المتناهية" : ٢/ ٣٥٥، عن الطبراني وقال :(هذا حديث لا يصح) .

(١٨٣) غافر : ٦٠ .

(١٨٤) جامع العلوم : ٢/ ٤٠٢ .

(١٨٥) انظر ص: ١٢، وهو في جامع العلوم : ١/ ٤٢٠ .

(١٨٦) آل عمران : ١٣٥ .

(١٨٧) انظر ص: ١١ ، وهو في جامع العلوم : ١/ ٤٧٨ .

(١٨٨) انظر ص: ١٨، وهو في جامع العلوم : ٢/ ٢٥٢ .

(١٨٩) المائدة : ١٠٥ .

(١٩٠) انظر ص: ٢٠، وهو في جامع العلوم : ٢/ ٤٤٨ .

(١٩١) لقمان : ٦ .

(١٩٢) سنن الدراقطني : ٢/ ٢٨٢، ورواه الطبري في تفسيره : ٥/ ٨٤ .

(١٩٣) المائدة : ١٠١ .

(١٩٤) جامع العلوم : ٢/ ٢٣٩ .

(١٩٥) الانفطار : ٨ .

(١٩٦) جامع العلوم : ١/ ١٥٤ .

(١٩٧) انظر ص: ٢٥ .

(١٩٨) تسمية "المستدرك" "صحيح الحاكم" فيها نظر عند علماء الفن كما لا يخفى .

(١٩٩) المستدرك : ٢/ ١١١ .

(٢٠٠) الكهف : ١١٠ .

(٢٠١) جامع العلوم : ١/ ٨١ .

(٢٠٢) المستدرك : ٢/ ٢٩١ .

(٢٠٣) آل عمران : ٣١ .

(٢٠٤) جامع العلوم : ٢/ ١٥١ .

(٢٠٥) آل عمران : ١٠٢ .

(٢٠٦) المستدرك : ٥/ ٢٩٤، وهو موقوف في المستدرك وليس كما قال ابن رجب رحمه الله .

(٢٠٧) جامع العلوم : ١/ ٤٠١ .

(٢٠٨) النساء : ٣١ .

(٢٠٩) انظر ص: ٢٤ وهو في جامع العلوم : ١/ ٥١٤ .

(٢١٠) جامع العلوم : ١/ ٥٢٥ .

(٢١١) انظر ص: ٢٢، وهو في جامع العلوم : ٢/ ١٥١ .

(٢١٢) مريم : ٦٤ .

(٢١٣) الأحزاب : ٤١ - ٤٢ .

(٢١٤) المستدرك : ٢/ ٤١٨، وصححه على شرط مسلم .

(٢١٥) جامع العلوم : ٢/ ٣٠٧ .

(٢١٦) آل عمران : ١٠٢ .

(٢١٧) جامع العلوم : ٢/ ٥١٥ .

(٢١٨) تفسير عبدالرزاق : ١/ ١٣٣، ورواه الطبري في تفسيره : ٣/ ٤٤٠ .

(٢١٩) آل عمران: ١٣٥ .

(٢٢٠) جامع العلوم: ١/ ٤١٧ .

(٢٢١) انظر ترجمته في "سير أعلام النبلاء" : ١٠/ ٣٣٦ .

(٢٢٢) الذي يظهر أن تفسير ابن أبي إياس مفقود، والحديث المذكور رواه ابن الأثير في "أسد الغابة": ٥/ ٤١ من طريق آدم بن أبي إياس، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣٨٠ من طريق ابن إسحاق، وفي سنده انقطاع .

(٢٢٣) الطلاق : ٢ - ٣ .

(٢٢٤) جامع العلوم : ١/ ٤٩٣ - ٤٩٤ .

(٢٢٥) أورده في تحفة الأشراف: ١/ ١٣٩، منسوباً إلى تفسير النسائي، وهو في السنن الكبرى ١٠/ ٢٤٧، وأخرجه الترمذي كما تقدم في النقل عنه ص: ٢٠ .

(٢٢٦) فصلت : ٣ .

(٢٢٧) جامع العلوم : ١/ ٥٠٧ .

(٢٢٨) اسم التفسير (جامع البيان في تأول القرآن) كما هو معلوم، لكن لم يذكر ابن رجب هذا الاسم مطلقاً .

(٢٢٩) انظر ص: ٢٥ .

(٢٣٠) جامع العلوم : ١/ ١٥٥ .

(٢٣١) آل عمران: ٦ .

(٢٣٢) الطبري : ٣/ ١٧٠ . برقم ٦٥٦٦ وفي سنده ضعف .

(٢٣٣) جامع العلوم : ١/ ١٦٠ - ١٦١ .

(٢٣٤) الطبري : ٥/ ٨٣، برقم ١٢٨٠٦ .

(٢٣٥) المائدة : ١٠١ .

(٢٣٦) جامع العلوم : ١/ ٢٤٠ .

(٢٣٧) الطبري : ٥/ ٨٤ برقم ١٢٨١٢ وإسناده ضعيف .

(٢٣٨) جامع العلوم : ١/ ٢٤٠ .

(٢٣٩) الطبري : ٢٠/ ١٢٢، وإسناده ضعيف .

(٢٤٠) القصص : ٨٣ .

(٢٤١) جامع العلوم : ١/ ٣٠٦ .

(٢٤٢) الطبري : ٧/ ١٣٣ برقم ١٨٦٩٤، وإسناده ضعيف .

(٢٤٣) هود : ١١٤ .

(٢٤٤) جامع العلوم : ١/ ٤٢١ .

(٢٤٥) الطبري : ٤/ ٤٧ برقم ٩٢٣١، وحسنه ابن كثير في تفسيره : ٢/ ٢٤٥ .

(٢٤٦) النساء : ٣١ .

(٢٤٧) جامع العلوم : ١/ ٤٤٧ .

(٢٤٨) الطبري : ٤/ ٤٧، برقم ٩٢٣٢، وإسناده صحيح .

(٢٤٩) جامع العلوم : ١/ ٤٤٧ .

(٢٥٠) الشرح : ٥ .

(٢٥١) انظر ص: ٢٢ .

(٢٥٢) الطبري : ١٢/ ٦٢٨ .

(٢٥٣) جامع العلوم : ١/ ٤٩٢ .

(٢٥٤) الانفطار : ٨ .

(٢٥٥) تفسير ابن أبي حاتم : ١٠/ ٣٤٠٨ برقم ١٩١٧٦ .

(٢٥٦) جامع العلوم : ١/ ١٥٥ .

(٢٥٧) الحج : ٥ .

(٢٥٨) ابن أبي حاتم : ٨/ ٢٤٧٤ برقم ١٣٧٨١، و أخرجه الطبري مختصراً : ٩/ ١١٠

(٢٥٩) جامع العلوم : ١/ ١٦٠ .

(٢٦٠) المؤمنون : ١٤ .

(٢٦١) أورده ابن كثير عنه : ٣/ ٢٤١، ولم أجده في مظانه من تفسير ابن أبي حاتم .

(٢٦٢) جامع العلوم : ١/ ١٦٣ .

(٢٦٣) ابن أبي حاتم : ١٠/ ٣٣٥٨ برقم ١٨٩٠٢، وأخرجه الطبري : ١٢/ ١١٢ .

(٢٦٤) التغابن : ٣ .

(٢٦٥) جامع العلوم : ١/ ١٦٦ .

(٢٦٦) ابن أبي حاتم : ٢/ ٥٩٩ برقم ٣٢٠٥، وأورده عنه ابن كثير: ١/ ٣٤٧، ورواه الطبري : ٣/ ١٨٥، وفي إسناده ضعف .

(٢٦٧) جامع العلوم : ١/ ٢٥٠ .

(٢٦٨) الفرقان : ٧٠ .

(٢٦٩) أخرجه الحاكم برقم ١٩٠ وصححه، وابن أبي حاتم : ٨/ ٢٧٣٣ برقم ١٥٤٢٩، ونقله عنه ابن كثير : ٣/ ٣٢٧ .

(٢٧٠) جامع العلوم : ١/ ٢٩٩ .

(٢٧١) المعجم الكبير : برقم ٧٢٣٥ .

(٢٧٢) ابن أبي حاتم : ٨/ ٢٧٣٥ برقم ١٥٤٤٤، ونقله عنه ابن كثير : ٣/ ٣٢٨، ورواه ابن أبي الدنيا متصلاً في كتاب "حسن الظن" : ١٤٦ من طريق مكحول عن عمرو ابن عبسة .

(٢٧٣) جامع العلوم : ١/ ٣٠١ .

(٢٧٤) ابن أبي حاتم : ١٠/ ٣٤٥٦ برقم ١٩٤٤٠، ونقله عنه ابن كثير : ٤/ ٤١٥، وفيه ابن لهيعة سيء الحفظ .

(٢٧٥) الزلزلة : ٧ .

(٢٧٦) جامع العلوم : ١/ ٤٣٩ - ٤٤٠ .

(٢٧٧) ابن أبي حاتم : ١٠/ ٣٤٤٦ برقم ١٩٣٩٥، نقله عنه ابن كثير : ٤/ ٥٢٥ .

(٢٧٨) انظر ص: ٢٢، وهو في جامع العلوم : ١/ ٤٩٢ .

(٢٧٩) يعني قوله تعالى :﴿ فاستقم كما أمرت ﴾، هود : ١١٢ .

(٢٨٠) أورده عنه السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٤٨٠، ولم أجده في مظانه من تفسير ابن أبي حاتم .

(٢٨١) جامع العلوم : ١/ ٥٠٩ .

(٢٨٢) البقرة : ٢٦٣ .

(٢٨٣) ابن أبي حاتم : ٢/ ٥١٦ برقم ٢٧٣٤، وأورده ابن كثير في تفسيره : ١/ ٣١٨ .

(٢٨٤) جامع العلوم : ٢/ ٦٠ .

(٢٨٥) ابن أبي حاتم : ٢/ ٥١٥ برقم ٢٧٣٠، ونقله عنه ابن كثير: ١/ ٣١٧ وقال : (وهذا حديث غريب)، ورواه ابن ماجه برقم ٢٧٧١ .

(٢٨٦) البقرة : ٢٦١ .

(٢٨٧) جامع العلوم : ٢/ ٣١٤ .

(٢٨٨) ابن أبي حاتم : ٢/ ٥٧٩ برقم ٣٠٩٢، وأورده عنه ابن كثير : ١/ ٣٤٣ .

(٢٨٩) البقرة : ٢٨٦ .

(٢٩٠) جامع العلوم : ١/ ٣٦٤ .

(٢٩١) هو أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن، وكتابه "التيسير في التفسير" مخطوط يحقق جزء منه حالياً بجامعة أم القرى . (انظر ترجمته في السير: ١٨/ ٢٢٧، ويغلب على الظن أن ابن رجب نقل عنه الأثر المذكور .

(٢٩٢) انظر ص: ٣٨ .

(٢٩٣) هود : ١١٢ .

(٢٩٤) انظر هذا الأثر في "الدر المنثور" : ٤/ ٣٩٨ .

(٢٩٥) جامع العلوم : ١/ ٥٠٩ .

(٢٩٦) واسم الكتاب "معالم التنـزل" لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، وقد اتفق جميع من ترجم له أن وفاته سنة ٥١٦هـ، وانفرد ابن خلكان فأرخ وفاته سنة ٥١٠هـ (انظر مقدمة شرح السنة للبغوي : ١/ ٢٠) .

(٢٩٧) انظر هذا المعنى في تفسير البغوي: ٣/ ٥٤ .

(٢٩٨) جامع العلوم : ١/ ٤٣١ .

(٢٩٩) واسمه "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" .

(٣٠٠) أخرجه مسلم برقم ٢٣٣ .

(٣٠١) انظر تفسير ابن عطية: ٣/ ٢١٣، والنقل هنا بالمعنى مختصراً .

(٣٠٢) جامع العلوم : ١/ ٤٢٦ .

(٣٠٣) النساء : ٣١ .

(٣٠٤) انظر تفسير ابن عطية: ٢/ ٤٤، والنقل بالمعنى

(٣٠٥) جامع العلوم : ١/ ٤٤٦ .

(٣٠٦) انظر تفسير ابن عطية : ٣/ ٤٢٣، وهو بالمعنى وبتصرف من ابن رجب .

(٣٠٧) البقرة : ١١٥ .

(٣٠٨) جامع العلوم : ٢/ ٣٧٢ .

(٣٠٩) هو فخر الدين أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم الخفر بن محمد بن تيمية الحراني، وكتابه "التفسير الكبير" غير مطبوع، وانظر ترجمته في السير: ٢٢/ ٢٨٨

(٣١٠) جامع العلوم : ١/ ٤٣١ .

(٣١١) المائدة : ٥٤ .

(٣١٢) محمد : ٢٩ .

(٣١٣) جامع العلوم : ٢/ ٣٣٩ .

(٣١٤) فصلت : ٣٠ .

(٣١٥) هود : ١١٢ .

(٣١٦) الشورى : ١٥ .

(٣١٧) فصلت : ٦ .

(٣١٨) انظر جامع العلوم : ١/ ٥٠٧-٥١٠ .

(٣١٩) القصص: ٨٣ .

(٣٢٠) انظر تفسير الطبري: ١٠/ ١١٤ .

(٣٢١) جامع العلوم : ١/ ٣٠٦-٣٠٧ .

(٣٢٢) الرعد : ١١ .

(٣٢٣) رواه الطبري: ٧/ ٣٥١ .

(٣٢٤) رواه الطبري: ٧/ ٣٥٥ .

(٣٢٥) رواه الطبري: ٧/ ٣٥٤ .

(٣٢٦) جامع العلوم : ١/ ٤٦٥-٤٦٦ .

(٣٢٧) جامع العلوم : ١/ ٦٦-٦٧ .

(٣٢٨) آل عمران: ١٥٢ .

(٣٢٩) الأنفال: ٦٧ .

(٣٣٠) الليل: ٢٠ .

(٣٣١) البقرة : ٢٦٥ .

(٣٣٢) جامع العلوم : ١/ ٣٩٨-٤٠٨ .

(٣٣٣) النساء: ١٣١ .

(٣٣٤) المائدة: ٩٦ .

(٣٣٥) انظر على سبيل المثال: ١/ ٢٩٠، ١/ ٣٨٠، ١/ ٥٠٨، ٢/ ٧ .

(٣٣٦) آل عمران: ٣١، وانظر جامع العلوم : ١/ ٢١٢ .

(٣٣٧) انظرها في جامع العلوم : ١/ ٢٣٩-٢٤٠ .

(٣٣٨) المائدة : ١٠١ .

(٣٣٩) انظر جامع العلوم : ١/ ٣١٣-٣١٤ .

(٣٤٠) وهو الحديث الثاني في الكتاب ورواه مسلم في صحيحه .

(٣٤١) الضحى : ٨ .

(٣٤٢) جامع العلوم : ١/ ١٣٧ .

(٣٤٣) وهو الحديث الحادي الأربعون في الكتاب، وفي سنده مقال (انظر جامع العلوم : ٢/ ٣٩٣) .

(٣٤٤) النساء: ٦٥ .

(٣٤٥) الأحزاب: ٣٦ .

(٣٤٦) جامع العلوم : ٢/ ٣٩٥ .

(٣٤٧) جزء من الحديث الرابع والعشرون من الكتاب، ورواه مسلم في صحيحه .

(٣٤٨) النحل: ٩٦ .

(٣٤٩) جامع العلوم : ٢/ ٤٩ .

(٣٥٠) المائدة : ١٠١ .

(٣٥١) جامع العلوم : ١/ ٢٣٩-٢٤٣ .

(٣٥٢) المائدة : ٥٤ .

(٣٥٣) جامع العلوم : ٢/ ٣٣٧-٣٤١ .

(٣٥٤) الفرقان : ٧٠ .

(٣٥٥) جامع العلوم : ١/ ٢٩٧-٣٠١ .

(٣٥٦) الملك : ٢ .

(٣٥٧) انظر تفسير البغوي: ٤/ ٣٦٩ .

(٣٥٨) الكهف: ١١٠ .

(٣٥٩) جامع العلوم : ١/ ٧٢ .

(٣٦٠) البقرة : ٢٥٤ .

(٣٦١) جامع العلوم : ٢/ ٣٦ .

(٣٦٢) المائدة : ٢ .

(٣٦٣) جامع العلوم : ٢/ ٩٨ .

(٣٦٤) النساء: ١٠٣ .

(٣٦٥) المجادلة : ٢١ .

(٣٦٦) جامع العلوم : ١/ ٣٨٠ .

(٣٦٧) الأنقال : ٢ - ٤ .

(٣٦٨) جامع العلوم : ١/ ١٠٤ .

(٣٦٩) التوبة : ٥ .

(٣٧٠) التوبة : ١١ .

(٣٧١) البقرة : ١٩٣ .

(٣٧٢) البينة : ٥ .

(٣٧٣) جامع العلوم : ١/ ٢٣١ .

(٣٧٤) الحجرات : ١٤ .

(٣٧٥) جامع العلوم : ١/ ١٠٩ .

(٣٧٦) الإنسان : ٢ .

(٣٧٧) رواه الطبري : ١٢/ ٣٥٦ .

(٣٧٨) جامع العلوم : ١/ ١٥٨ .

(٣٧٩) آل عمران : ١٩ .

(٣٨٠) جامع العلوم : ١/ ١١٣، وانظر التفسير المشار إليه في الطبري: ٣/ ٢١٢ .

(٣٨١) إبراهيم : ٢٤ .

(٣٨٢) جامع العلوم : ١/ ١٥١ .

(٣٨٣) المائدة : ٢٧ .

(٣٨٤) جامع العلوم : ١/ ٢٦٢ .

(٣٨٥) الشورى : ٣٩ .

(٣٨٦) جامع العلوم : ١/ ٤٥٠ .

(٣٨٧) الفرقان : ٧٠ .

(٣٨٨) جامع العلوم : ١/ ٢٩٧-٣٠١ .

(٣٨٩) النور : ٢٦ .

(٣٩٠) جامع العلوم : ١/ ٢٥٩ .

(٣٩١) البقرة : ١٨٧ .

(٣٩٢) البقرة : ٢٢٩ .

(٣٩٣) جامع العلوم : ١/ ٢٠٨ .

(٣٩٤) المائدة : ٤٥ .

(٣٩٥) جامع العلوم : ١/ ٣١٦ .

(٣٩٦) الزمر : ٣٥ .

(٣٩٧) جامع العلوم : ١/ ٤٤١ .

(٣٩٨) وانظر جامع العلوم : ٢/ ٩٨ .

(٣٩٩) ق : ٣٢ .

(٤٠٠) جامع العلوم : ١/ ٤٦٢ .

(٤٠١) طه : ١١٢ .

(٤٠٢) جامع العلوم : ٢/ ٣٥ .

(٤٠٣) جامع العلوم : ١/ ٤٤٨ .

(٤٠٤) انظر جامع العلوم : ١/ ١٣٠، ١٣٧، ١٦٧، ٢٥٩، ٢٦٠ ... الخ .

(٤٠٥) انظر جامع العلوم : ١/ ٢٣٦، ٢/ ٤٢٧، ٢/ ٥٢٣ .

(٤٠٦) جامع العلوم : ١/ ٢٩٠ .

(٤٠٧) النساء : ١ .

(٤٠٨) جامع العلوم : : ١/ ٤٠٨ .

(٤٠٩) المائدة : ٣٢ .

(٤١٠) جامع العلوم : ١/ ٣٢٧ .

(٤١١) المائدة : ٩٦ .

(٤١٢) آل عمران : ١٣١ .

(٤١٣) جامع العلوم : ١/ ٣٩٨ - ٣٩٩ .

(٤١٤) انظر مقدمة جامع العلوم : ١/ ٣٩، (ثلاث رسائل للحافظ ابن رجب) تحقيق محمد العجمي : ص: ٤٢، ٨٧ .

المراجـع والمصـادر

- ابن أبـي حـاتم : عبـدالرحمن بـن أبـي حـاتم الـرازي **"تفـسير القـرآن العظـيم"**، ت: أسـعد الطيب – مكتبة نزار الباز، ط الثانية ١٤١٩هـ .
- ابن الأثير : عزالدين أبو الحسن علي بن محمد، **"أسد الغابة"**، دار الفكر – بيروت.
- ابن الأثـير : مجـد الـدين أبـو الـسعادات المبـارك بـن محمـد، "النهايـة في غريـب الحـديث والأثر"، المكتبة العلمية – بيروت .
- ابـن الجـوزي : أبـو الفـرج عبـدالرحمن بـن علـي، **"العلـل المتناهيـة في الأحاديـث الواهية"**، ت: إرشاد الحق الأثري، إدارة ترجمان السنة .
- ابن حجر، أحمد بن علي، **"الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"**، دار الجيل .
- ابن حجـر، أحمـد بـن علـي، **"إنبـاء الغمـر بأخبـار العمـر"**، تحقيـق د. حـسين حبـشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، ١٣٩١هـ .
- ابن حنبل : أحمد بن محمد، **"المسند"**، المكتب الإسلامي – بيروت، ط الرابعة.
- ابن رجب : زين الـدين عبـدالرحمن بـن الحـسن الحنبلـي، **"ثـلاث رسـائل لابـن رجـب"**، الدار السلفية – الكويت، ط الأولى ١٤٠٧هـ .
- ابـن رجـب : زيـن الـدين أبـو الفـرج عبـدالرحمن بـن شـهاب الـدين، **"جـامع العلـوم الحكـم"**، ت: شـعيب الأرنـاؤط، إبـراهيم بـاجس – مؤسـسة الرسـالة، ط الثانيـة ١٤١٢هـ .
- ابـن عطيـة، عبـدالحق بـن غالـب، **"المحـرر الـوجيز"**، تحقيـق: عبدالـسلام عبدالـشافي، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤١٣هـ .
- ابن العماد، **"شذرات الذهب"**، دار المسيرة، بيروت .
- ابـن كـثير : إسماعيـل، الدمـشقي – **"تفـسير القـرآن العظـيم"** – دار إحيـاء الكتـب العلمية، فيصل البابي الحلبي .

- ابن ماجه : أبو عبدالله محمد بن يزيد، **"سنن ابن ماجه"**، دار الفكر للطباعة والنشر.
- أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث، **"سنن أبي داود"**، دار الحديث، بيروت، ط الأولى ١٣٩١هـ .
- أ. ونستك، **"المعجم المفهرس لألفاظ الحديث"**، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٦٩م .
- بازمول : محمد بن عمر، **"تهذيب وترتيب الإتقان"**، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ط الأولى ١٤١٢هـ .
- البخاري: **"الجامع الصحيح"** - صحيح البخاري - دار المعرفة - بيروت .
- البزار : أبو بكر أحمد بن عمرو، **"مسند البزار"**، ت: د/ محفوظ الرحمن زين - مؤسسة علوم القرآن - بيروت، ط الأولى ١٤٠٩هـ .
- البغوي : أبو محمد الحسين بن مسعود، **"معالم التنزيل"**، دار طيبة - الرياض، ط الرابعة ١٤١٧هـ .
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، **"سنن الترمذي=الجامع الصحيح"**، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط الثانية ١٣٩٥هـ .
- الجرجاني : علي بن محمد، **"كتاب التعريفات"**، دار الكتب العلمية، بيروت .
- الحاكم : الحافظ بن عبدالله، **"المستدرك"**، دار المعرفة، بيروت .
- الحربي : إبراهيم بن إسحاق، **"غريب الحديث"** - ت: د/ سليمان العامر - جامعة أم القرى .
- الخطابي : حمد بن محمد، **"غريب الحديث"**، ت: د/ عبدالكريم الغرباوي، جامعة أم القرى .
- الدارقطني : علي بن عمر، **"سنن الدارقطني"**، ت: السيد عبدالله هاشم، دار المعرفة، بيروت ١٩٦٦م .

- الـذهبي : أحمـد بـن محمـد، **"ميـزان الاعتـدال"**، ت: علـي البجـادي، دار المعرفـة - بيروت، ط الأولى ١٣٨٢هـ .
- الـذهبي : شمـس الـدين محمـد بـن أحمـد، **"سـير أعـلام النـبلاء"**، مؤسـسة الرسـالة، بـيروت، ط الثانيـة ١٤١٢هـ - الراغـب الأصـفهاني : **"مفـردات ألفـاظ القـرآن"**، دار القلم، دمشق، ط الثانية ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
- الزركـشي : بـدر الـدين محمـد بـن عبـدالله، **"البرهـان في علـوم القـرآن"**، ت: محمـد أبـو الفضل، ط الثالثة ١٤٠٠هـ، دار الفكر .
- الزركلـي : خـير الـدين، **"الأعـلام"**، دار العلـم للملايـين - بـيروت، ط الـسابعة ١٩٨٦م .
- الـسيوطي : جـلال الـدين، **"الـدر المنثـور في التفـسير بالمـأثور"**، دار الفكـر - بـيروت، ط الثانية ١٤٠٣هـ .
- السيوطي، جـلال الـدين عبـد الـرحمن بـن أبـي بكـر،**"الإتقـان في علـوم القـرآن"**، مكتبـة نزار الباز،ط الأولى١٤١٧هـ.
- الـصنعاني : عبـدالرزاق بـن همـام، **"تفـسير الـصنعاني"**، ت: د/ مـصطفى مـسلم، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى ١٤١٠هـ .
- الطبراني : سليمان بن أحمد، **"المعجم الصغير"**، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
- الطبراني : سليمان بن أحمد، **"المعجم الكبير"**، ت: حمدي السلفي، الطبعة الثانية .
- الطـبري : أبـو جعفـر محمـد بـن جريـر، **"جـامع البيـان في تأويـل القـرآن"**، دار الكتـب العلمية، ط الأولى ١٤١٢هـ
- عبدالباقي : محمد فؤاد، **"المعجم المفهرس لألفاظ القرآن"**، دار الحديث .
- الفارسـي : عـلاء الـدين علـي، **"الإحـسان بترتيـب صـحيح ابـن حبـان"**، دار الكتـب العلمية - بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ .

- الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب - **"القاموس المحيط"** - المؤسسة العربية للطباعة والنشر - بيروت .
- المروزي : محمد بن نصر، **"تعظيم قدر الصلاة"**، ت: د/ عبدالرحمن الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط الأولى ١٤٠٦هـ .
- المزي : جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن، **"تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف"**، ت: عبدالصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية ١٤٠٣هـ .
- المقري : أحمد بن محمد الفيومي، **"المصباح المنير"**، مكتبة لبنان .
- مسلم : أبو الحسين بن الحجاج، **"صحيح مسلم"**، دار الفكر للطباعة، بيروت.
- النسائي : أحمد بن شعيب، **"تفسير النسائي"**، ت: سيد الجليمي، مكتبة السنة، القاهرة، ط الأولى ١٩٩٠م .
- النسائي، أحمد بن شعيب، **"سنن النسائي"** بشرح جلال الدين السيوطي، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط الثانية ١٤٠٩هـ.
- الهيثمي : علي بن أبي بكر، **"مجمع الزوائد"**، العربي، ط الثالثة ١٤٠٢هـ .
- الهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر، **"كشف الأستار عن زوائد البزار"**، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٣٩٩هـ .